

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الدكتور "مولاي الطاهر" سعيدة  
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية و الإنسانية



قسم: العلوم الاجتماعية والإنسانية  
الحديث والمعاصر  
تخصص: تاريخ المغرب العربي

في إطار الاتفاقية المبرمة ما بين جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان وجامعة مولاي الطاهر  
سعيدة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تحت عنوان:

# الدعم المغربي للثورة الجزائرية

## "1954-1962"

تحت إشراف

\*\* أ. داعي محمد \*\*

من إعداد الطالبة:

❖ لخذاري خديجة

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ:.....رئيسا

الأستاذ:.....مشرفا

الأستاذ:.....مناقشا

السنة الجامعية 1435/1434 هـ \*\*\* 2013/2012 م



## اهداء

لا دار للمرء بعد الموت  
فان بناها بالخير طاب مسكنه  
إلا التي كان قبل الموت جانبها  
وان بناها بالشر خاب جانبها

انه لا يسعني في هذا المقام إلا ان اهدي ثمرة جهدي الى مثل الاصاله و الثبات ومن علمني  
اصول الحياة ، ورباني على مكارم الاخلاق و علمني ان العلم سلاح العلماء ، الى من كان  
سندي لي والفرج في النائبات ، وشقى من اجلي و احاطني بذكر الدعوات ، الى اجمل ما  
اهداني الله والدي العزيز الحاج **جـ** **ول** اطال الله في عمره .

والى المترعة روحها بالإيمان التي يفيض قلبها رحمة و حنانا و شاطئ الامان وملكة  
القلوب جميعا بطيبتها و حنانها

وكرست جهودها من اجل دراستي و نجاحي والتي ضحت بالقليل و الكثير و الرخيص  
والغالي في سبيل تعليمي وجعلت من دموعها صبورا

الى من تحت قدميها جنة الرضوان ، والدتي **زهرة** حفظها الله

والى امي الثانية عائشة والى اخواتي الغاليات مستورة وزوجها والى سهام،حنان

والى اخوتي عبد الغني الغالي وزوجته الى ميلود،جمال،مراد،محمد، بن عامر

والى اعمامي وعماتي و خالاتي وأولادهم و اخص بالذكر الجدة الغالية **خديجة**

اطال الله في عمرها ، والى احلى تحفة تزين حياتي و النجوم التي تنير امنياتي في هذه  
الدنيا كتاكيث العائلة ، **جبران**، **يوسف** ، **ورهف**

والى من ارى التفاؤل في عيونها و السعادة في ضحكتها : اختي و رفيقتي فضيلة، و الى من

نتذكرهم و نتذكر تضحياتهم فنزداد دفعا نحوى الامام فاطمة الكحلة

رقية، سارة، وسيلة، حيزيه ، وزهرة، رشيدة ورفيقة

والى عزيزات قلبي عامرية ، ورايحة وجه الربح، سمية، سميرة، حليلة، ليلى.

والى رفيقاتي دربي **جهيدة** كلثوم والى زيا دية، سارة، ميلودة، وهيبه

والى عمال الاقامة، و اخص بالذكر عمي **خلف** الله وبوعزة.

الى كل من يعشق الشهادة في سبيل الله

## الفهرس

أ.....	مقدمة
5.....	مدخل

### الفصل الأول: الدعم المعنوي للثورة الجزائرية

13.....	المبحث الأول: على المستوى العربي والإفريقي والدولي
13.....	المطلب الأول: عبر جامعة الدول العربية
16.....	المطلب الثاني: في الكتلة الأفرو آسيوية
19.....	المطلب الثالث: في هيئة الأمم المتحدة
22.....	المبحث الثاني: على مستوى مؤتمر طنجة 27 افريل 1958
22.....	المطلب الأول: ظروف انعقاد مؤتمر طنجة
24.....	المطلب الثاني: أشغال المؤتمر
27.....	المطلب الثالث: قرارات المؤتمر ونتائجه

### الفصل الثاني: الدعم المادي للثورة الجزائرية

	المبحث الأول: على المستوى العربي والإفريقي والدولي
32.....	
33.....	المطلب الأول: التسليح
43.....	المطلب الثاني: المراكز العسكرية والجيش
50.....	المبحث الثاني: الجانب الاجتماعي والإعلامي
50.....	المطلب الأول: الصحة ومؤازرة اللاجئين
55.....	المطلب الثاني: الإعلام

### الفصل الثالث ردود الفعل الفرنسية

59.....	المبحث الأول: داخل المغرب
59.....	المطلب الأول: حادثة اختطاف الطائرة
61.....	المطلب الثاني: الإغراءات و الاعتداءات

64.....	المبحث الثاني: داخل الجزائر
64.....	المطلب الأول: إنشاء خطي شارل وموريس 1956-1959
68.....	المطلب الثاني: المناطق المحرمة والمحتشدات
72.....	خاتمة
76.....	ملاحق
89.....	قائمة البيبليوغرافيا

الفهرس

إن في تاريخ الشعوب أيام خالدة لما تمثله من تغير جوهري للأوضاع السائدة والفتاح من نوفمبر 1954 يسجل بحق صفحة جديدة في تاريخ الجزائر المعاصر الحافل بالبطولات والانتصارات ونبته كريمة تغذت بروح الإسلام وتطورت ضمن مفاهيمه للعدالة والتحرر والتقدم

ان تفجير الثورة لم يكن عملا منعزلا ولا وليد اللحظة التي تم فيها ولكنه جاء نتيجة معاناة شعب ذاق الأمرين حيث وصل إلى حالة يرثى لها نتيجة السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا منذ أن وطأت أقدامها الجزائر والتي مست جميع المجالات اضافة الى فشل الهياكل السياسية التي خلفت المقاومات الشعبية .

ورغم ذلك اندلعت الثورة كما لم تتدلع من قبل حيث كانت لغة الخطاب بين الشعب الجزائري والمحتل هي صوت الرصاص الذي دوى في 1 نوفمبر 1954، إلا ان هذه الثورة عرفت صعوبات جمة ومشاكل عدة خاصة منها الجانب المادي والمتمثل في نقص السلاح والمؤن والمال، والذي وجد بعد انطلاقها في الدول العربية والإقليمية و منها المغرب الأقصى الذي اعتبر متنفسا للثورة من خلال الإمدادات التي قدمها للجزائر في جميع المجالات ملكا وشعبا.

ومن هنا يعتبر موضوع الدعم المغربي للثورة الجزائرية ذا أهمية كبرى في تاريخ الجزائر المعاصر، حيث اتضح لنا من خلال دراسته الصعوبات التي واجهت انطلاقة الثورة خاصة جانب التمويل و التي أدت إلى ربط علاقات قوية مع المغرب من خلال المساندات التي كان يقدمها لها بحكم الروابط التي تجمع البلدين، وكذا ردود الفعل الفرنسية عليها، ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إضافة الى ميولاتنا الشخصية لتاريخ الثورة الجزائرية رغبتنا في ايضاح العلاقات

الجزائرية المغربية ابان الثورة الجزائرية التي كانت في مجملها اجابية رغم ظهور بعض الخلافات فيما بينها احيانا وكذا رغبتنا في تسليط الضوء على هذا الموضوع الذي يعتبر ذا اهمية كبرى في تاريخنا.

وعليه اتخذنا اشكالية للموضوع صغناها كالتالي : ما مدى تأثير الثورة على المغرب الاقصى وفيما تمثلت المساعدات المغربية لها على الصعيدين الدبلوماسي والمادي، وما هي استراتيجيات فرنسا لردع هذا الدعم ؟

وقد واجهتنا عدة صعاب ومشاكل للخروج بالشكل النهائي لهذا العمل المتواضع ، منها ضيق الوقت ،الجدل بين المؤرخين حوله وترددا للغوص في أعماقه .

اما عن المنهج الذي اعتمدنا عليه في دراسة هذا الموضوع هو المنهج التاريخي الوصفي الاستنتاجي من خلال وصف كيفية مساعدة المغرب للثورة الجزائرية واستنتاج واقع العلاقات المغربية الجزائرية .

وقد قمنا بتقسيم هذا الموضوع الى خطة بحث مكونة من مقدمة ،مدخل،وثلاثة فصول يندرج تحتها مبحثين ثم خاتمة ومجموعة من الملاحق فبالنسبة للمقدمة تطرقنا الى ظروف اندلاع الثورة ومشاكلها التي ادت الى مساندة المغرب لها، اما المدخل فقد اعطينا فيه لمحة تاريخية عن العلاقات الجزائرية المغربية من العهد الموحدى الى غاية ثورة نوفمبر وبداية الدعم المغربي لها، وبالنسبة للفصل الأول فقد جاء بعنوان الدعم المعنوي للثورة الجزائرية وتناولنا فيه دعم المغرب للجزائر في جامعة الدول العربية ثم في الكتلة الافرواسيوية ثم في هيئة الامم المتحدة بعدها تحدثنا عن مؤتمر طنجة ،ظروفه أشغاله , قراراته واهم

نتأجه ، اما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان الدعم المادي للثورة الجزائرية وقد تطرقنا فيه للتسليح ، المراكز العسكرية والجيش ثم الجانب الاجتماعي والإعلامي من خلال التحدث عن الصحة ، اللاجئين والإعلام ، ثم جاء الفصل الثالث بعنوان ردود الفعل الفرنسية وقد تحدثنا فيه عن ردود الفعل الفرنسية داخل المغرب من خلال الحديث عن حادثة اختطاف الطائرة واهم الإغراءات و الاعتداءات التي واجهتها فرنسا للمغرب ثم تطرقنا الى ردود الفعل داخل الجزائر وذلك بالحديث عن خطي شارل وموريس وعن المناطق المحرمة والمحتشدات وفي الأخير ختمنا الموضوع بخاتمة جاء فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وقد اعتمدنا على قائمة ببلوغرافيا متنوعة ساعدتنا في إبراز أهم معالم هذا الموضوع وعن أهم جريدة المجاهد التي تحدثت بالتفصيل عن الموضوع وكذلك مجلة الذاكرة العدد الخاص الذي جاء بعنوان الدعم المغربي للثورة الجزائرية بالإضافة إلى مجموعة هامة من المصادر و المراجع والتي استفدنا منها كثيرا رغم عدم تخصصها في هذا الموضوع.

إن علاقة الجزائر مع المغرب الأقصى ضاربة في عمق التاريخ وهذا راجع لعدة عوامل وقواسم مشتركة كانت شعوب هتين الدولتين تتقاسمهما ولا تزال، وهي الوحدة الجغرافية، والتاريخية والدينية، واللغوية، وكذا العادات والتقاليد والمصير المشترك كل هذا أدى إلى تشكيل نوع من التجانس والتضامن والوحدة فيما بينهم.<sup>1</sup> والتي ظهرت جليا على عهد الموحدين "1146م-1296م" على يد المهدي بن تومرت والذي سعى إلى إقامة دولة إسلامية قوية بالمغرب، وفعلا تمكن من ذلك إلى أن عرفت هذه الدولة الضعف والتراجع مما أدى إلى انقسام المغرب إلى ثلاث دويلات متناحرة فيما بينها وهي: "الحفصية، الزيانية والمرينية" وكانت كل واحدة تسعى إلى بسط نفوذها على كامل المنطقة المغربية وبقي الوضع بين مد وجزر إلى أن بدأ النزوح الإسباني في المنطقة وظهر في المقابل الأخويين بربروس والذين سعيا إلى نصرته المسلمين في المغرب من السيطرة الإسبانية والبرتغالية<sup>2</sup>، ومنها بدأت معالم وحدود دول المغرب في الظهور حيث أصبحت كل من تونس والجزائر خاضعت لحكم الدولة العثمانية، أما المغرب الأقصى فقد حافظ على استقلاله، ومن هنا ظهرت بوادر العلاقات بين الجزائر والمغرب الأقصى والتي كانت في البداية متذبذبة إلا أنها بدأت في التحسن خاصة مع اعتراف المغرب الأقصى بالسلطة الروحية للسلطان العثماني، كل هذا على العهد الوطاسي، واستمر وضع العلاقات الجزائرية المغاربية<sup>3</sup> على هذا الحال كذلك في العهد السعودي، حيث كان يسودها التفاهم تارة والتوتر تارة أخرى، وهذا لمحاولة المغرب الأقصى احتلال أجزاء من الجزائر كتلمسان ووهران إلا أنها كانت تفشل كل مرة<sup>4</sup>.

وبعد احتلال الجزائر من قبل فرنسا سنة 1830 لعب المغرب الأقصى دور كبير من خلال وقوفه معها في محنتها حكومتا وشعبا، حيث رأى مولاي عبد الرحمان سلطان

1 - غيلاني السبتي ، علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية "1954-1962" مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة باتنة 2009-2010، ص2. ص3.

2 - رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط3، دار الهدى، الجزائر، ص306. 307.

3 - شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1977، ص314.

4 - المرجع نفسه، ص315.

## مدخل

المغرب انداك أن الواجب الديني والقومي<sup>1</sup> يحتم عليه مساعدة الجزائر، وذلك باحتوائه للأسر الجزائرية التي هاجرة إلى المغرب نتيجة الضغط والاضطهاد الذي تعرضت له من قبل فرنسا حيث بعث برسالة إلى عامله بتطوان يوصيه بمساعدة الجزائريين قائلا: "هم منا وإلينا ولا ندخر عنهم شيئا من المعونة إن تمكنا" كما وقف إلى جانب داي الجزائر بعد إمضائه معاهدة الاستسلام، حيث أبدى له رغبته لاستقباله هو وحاشيته بمدينة تطوان، لكنه فضل الاستقرار بمصر<sup>2</sup>، كما دعم المغرب الأقصى الثورات الشعبية والمقاومات التي انتشرت في تلك الفترة، ومن أبرزها مقاومة الأمير عبد القادر<sup>3</sup> حيث قام السلطان بتقديم الإمدادات العسكرية والمادية له، كما لجأ الأمير إليه إثر سقوط عاصمته الزمالة 1843، غير أنه قام بالتخلي عنه وهذا نظرا للضغوطات التي فرضتها فرنسا عليه، خاصة مع قصف الأسطول الفرنسي لمدينة طنجة و الصويرة سنة 1844، حيث حدثت مواجهة بين الطرفين الفرنسي والمغربي في موقعة إسلي من نفس السنة والتي انتهت بانتصار فرنسا، هذا ما أدى باستسلام الأمير ومغادرته أرض الجزائر، بعدما وجد نفسه محاصرا من<sup>4</sup> قبل القوات الفرنسية من جهة والمغربية من جهة أخرى.

ومن هنا بدأت قوة المغرب في التقهقر والضعف وبدأت محاولات فرنسا في احتلالها إلا أن تم لها ذلك بعد توقيع معاهدة الحماية سنة 1912.

وقد تم استمرار المقاومات الشعبية في كلا البلدين، ومن أهم تلك المقاومات في المغرب مقاومة عبد الكريم الخطابي<sup>51</sup>، غير أنه بصفة عامة فشلت في نهاية المطاف على تحقيق الاستقلال، رغم ما ألحقته بالعدو من أضرار، وهذا لعدم تكافئ ميزان

1 - أحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 1944، ص82. ص83.

2 - غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص13.

3 هو عبد القادر بن محي الدين ولد 1807م بمدينة معسكر، وهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، تم اعتقاله ثم نفيه إلى سوريا حيث مكث فيها إلى ان وافته المنية 1883م. من كتاب حياة الأمير عبد القادر لهنري تشرشل، ص39.

4 - محمد بن سعيد آيت إيدير، حركة تحرير الشعبين المغربي والجزائري، دروس من المقاومة المتضامنة، الذاكرة، عدد خاص، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط 2006، ص222.

5 محمد بودوح الخطابي قائد سياسي وعسكري من أصول أمازيغية ولد ببلدية اجدير بالريف سنة 1882 حفظ القرآن على يد والده، وهو من خريجي جامعة القيروان عمل معلما ثم قاضيا

وهو مؤسس جمهورية الريف المغربي

القوى بينها<sup>12</sup>، مما أدى إلى تغيير أسلوب الكفاح حيث تحول إلى كفاح سياسي والذي قاده نخبة من المثقفين والمهنيين والعمال المغاربة الذين ساهموا في النهوض السياسي والاجتماعي، والثقافي لمجتمعاتهم وبناء مستقبل جديد لوطنهم<sup>2</sup>.

وبما أن بوادر الوحدة كانت جلية أثناء المقاومات الشعبية التي عرفتها دول المغرب فإنه أثناء المقاومات السياسية سعت إلى تجسيدها للقضاء على العدو المشترك، فكانت البداية بتأسيس **نجم شمال إفريقيا** في مارس 1926 بفرنسا من طرف العمال المغاربة، حيث ترأسه في أول الأمر **الحاج عبد القادر، الأمير خالد ثم مصالي الحاج<sup>3</sup>** ومن أهم مظامحه هو الوحدة والعمل المشترك بين أقطار المغرب العربي في تقرير مصيرهم واستمر ملحا على مطالبه إلى أن تم حله في 1929/1/20، وهكذا فإن نجم شمال إفريقيا يعتبر الركيزة الأساسية في بلورة الوعي لدى دول المغرب العربي من أجل تنسيق العمل المشترك في بناء معالم الوحدة العربية<sup>43</sup>، وكنموذج آخر من العمل المشترك تم تأسيس **جمعية نجم شمال إفريقيا المسلمين** سنة 1927، والتي نادى بمبدأ التحرر التام من الاستعمار الفرنسي وأعلنت حق شعوب المغرب في الاستقلال والحرية حيث ركزت على جانب التعليم واللغة العربية باعتبارها الرابط الاساسي بين الدول المغربية. وقد لعبت الجمعية دور هام وفعال في مجال الدفاع عن الهوية والمقومات الشخصية والتاريخية للدول المغربية الى أن تم حلها هي الأخرى<sup>1</sup>.

غير أن الحركات الوطنية في كل من الجزائر والمغرب استمرت في تكثيف نشاطها حيث برزت عدة أحزاب وطنية ذات توجهات إيديولوجية مختلفة منها من تبني فكرة الإصلاح ومنها من تبني فكرة الإدماج... الخ

ومع ظهور هيئات دولية وأخرى عربية كهيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1945 وكتلة عدم الانحياز

<sup>1</sup> احمد اسماعيل راشد، تاريخ اقطار المغرب العربي السيلسي الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت ص208.

<sup>2</sup> محمد بنسعيد ايت ايدر، المرجع السابق ص ص222، 223.

<sup>3</sup> مصالي الحاج(1898-1974) زعين التيار الاستقلالي واول من طالب به من مؤسسي نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية. من كتاب الثورة الجزائرية سنوات المخاص لمحمد حربي، ص181.

<sup>4</sup> ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4 دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992 ص372.

## مدخل

والكتلة الأفروآسيوية وما جاءت به من برامج ومبادئ للدفاع عن حقوق الإنسان ودعم لحركات التحرر الوطنية، إضافة إلى تطور الفكر التحرري بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، والذي قابلته فرنسا برد فعل عنيف من خلال ارتكابها لعدة مجازر في كل بلدان المغرب العربي، كانت أبرزها مجازر 8 ماي 1945<sup>1</sup> بالجزائر هذا ما حتم تكتل دول المغرب وتوحيد الجهود فيما بينهم، حيث تكونت عدة هيئات أبرزها **مكتب المغرب العربي** والذي لعب دور رائد في وحدة القوات، السياسية المغاربية، ولجنة تحرير المغرب العربي، وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية وغيرها، وقد كانت تسعى هذه الهيئات إلى إبراز البعد المغاربي<sup>2</sup> بين هذه الدول، وعزمها على تحقيق الاستقلال والقضاء على العبودية والرقى بشعوبها، في إطار الروابط المشتركة من وحدة جغرافية ولغوية ودينية.<sup>4</sup>

ورغم ما حققته الحركات الوطنية المغاربية في مشوارها النضالي إلا أن التعنت الاستعماري وغطرسته، وسوء أحوال المجتمعات المغاربية يوم بعد يوم في جميع الميادين وتصاعد أعمال العنف والظلم أدى إلى انتشار الوعي لدى هذه الشعوب بأن الحلول السلمية فشلت، ويجب تغييرها إلى كفاح مسلح.

حيث ساهم انتشار الحركات التحررية في انحاء مختلفة من العالم العربي، والأوروبي والآسيوي إلى بلورة فكرة العمل المسلح، فراح بعض القادة في التحضير في جميع دول المغرب، ورغم مالا قوه من معارضة نضرا لاختلاف ميزان القوى بينها وبين المستعمر، إلا ان ايمانهم بان ماسلب بالقوة لن يرد إلا بالقوة جعلهم يقومون بهذه المجازفة، واخذ كل قطر يستعد على حدى وهذا وفق الامكانيات المتوفرة لديه فكانت الانطلاقة الاولى للثورة تونس سنة 1952، والمغرب سنة 1953، أما الجزائر

1 - احمد مالكي، المرجع السابق، ص227.

2- أحمد عبيد، التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية "الجزائر، تونس، المغرب" ط1، ابن النديم للنشر، الجزائر 2010، ص135.

3- معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2010، ص47. ص54.

فقد واكبتهم سنة 1954 وهذا راجع للمراحل الشاقة والصعبة التي مر بها القادة الجزائريين أثناء تحضيرهم للثورة.<sup>1</sup>

فبعد الاقتناع بفكرة الكفاح المسلح وأن الشروع في العمل الثوري ضرورة لا بد منها، بدأ القادة في تكوين منظمة عسكرية سرية عرفت بـ "L'organisation Spéciale" "OS" والتي انبثقت عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج بقوله: "إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد".<sup>2</sup>

حيث عملت هذه المنظمة عدة سنوات، لميلاد الثورة التحريرية المباركة وكانت تحت زعامة محمد بلوزداد، وقد استطاعت أن تخلق النواة الأولى لميلاد جهاز عسكري نظرا لما قامت به من تحضيرات إلى أن تم اكتشافها سنة 1950 في حادثة تبسة<sup>3</sup> وأصبح الكثير من أعضائها ملاحقون من قبل الشرطة الفرنسية وبقوا يشتغلون بصفة سرية لتحقيق هدفهم، حيث تم انعقاد مؤتمر سنة 1953 من طرف حركة انتصار الحريات الديمقراطية<sup>4</sup>، واقترح رمضان عبد المالك أحد أعضاء المنظمة إعادة تنظيمها، لكن أعضاء الحزب انقسموا إلى قسمين أحدهما ينادي بالكفاح السياسي، ويقوده بن خدة وحسين لحول والثاني ينادي بالكفاح المسلح بقيادة مصطفى بن بولعيد.

وهكذا وجدت المنظمة نفسها أمام عدة مشاكل وصعوبات، خاصة مع انفجار القنابل عن طريق الخطأ بالأوراس في 17 جويلية 1953<sup>4</sup> ومع اشتداد الصراع داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية قررت المنظمة إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 لكن تم حلها في 20 جويلية من نفس السنة، وانبثقت لجنة 22 والتي فشلت

1 - أحمد بن سعيد آيت إيدر، المرجع السابق، ص226.

2 - الزغدي محمد حسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، ص46.

3- تقرر في 18 مارس 1960 تأديب عبد القادر رحيم "خيارى" ونظم العملية مراد ديدوش وآخرون حيث تمكنوا من استدراجه خارج تبسة إلا أنه استطاع الإفلات من قبضتهم وإعلام الشرطة الفرنسية فألقي القبض على العشرات من المناضلين ومنهم رئيس المنظمة أحمد بن بلة.

4 - عمار بوحوش، تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني، الذاكرة، العدد 3 المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،

## مدخل

في التوفيق بين<sup>1</sup> المركزيين والمصاليين وحثهم للانتفاف حول الثورة، فتم تشكيل لجنة الستة والتي ضمت كل من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد، كريم بلقاسم، العربي بن مهدي ورابح بطاط، حيث قاموا بعقد اجتماع في 10 أكتوبر 1954، وفيه تم تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية عين على كل واحدة منها قائد، وتم تحديد تاريخ انطلاق الثورة في 1 نوفمبر 1954<sup>2</sup>، غير أن أهم مشكل عانت منه الثورة في انطلاقها هو مشكل السلاح والمال، وهما أساس كل ثورة، لكن هذا لم يشكل عائق أمام الروح المعنوية العالية، للمناضلين، حيث قرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية وبإشراك الشعب، غير أن هذا لم يكن كافياً فعملت جبهة التحرير منذ البداية على كسب دعم ومساندة الدول العربية، والمغربية ومن بينها المغرب الأقصى، الذي كان سباقاً في الوقوف مع الجزائر ومؤازرتها في ثورتها، سواء مادياً أو دبلوماسياً، رغم ما كان يعيشه من ظروف استعمارية هو الآخر لكن بدرجة أقل من الجزائر، وهكذا فإن التفاعل الشعبي المغربي اعاد من جديد مسألة خلق جبهة مغربية شعبية ضد الوجود الاستعماري، من اجل الاستقلال الكامل لأقطار المغرب العربي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - سعدي وهيب، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، 1994، ص20. ص21 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص21.

<sup>4</sup>- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954. 1962. طاكسيج للنشر والتوزيع، ص16.

### المبحث الأول: على المستوى العربي والإفريقي والدولي

لقد عملت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة على الموازاة بين الكفاح المسلح والعمل الدبلوماسي، وذلك قصد كسب الرأي العام العالمي، والعربي وإثبات أن هذه الثورة هي ثورة شعب بأكملها لها قادة ومؤسسين وهياكل تنظيمية، وليست مجرد عمليات صغيرة يقوم بها بعض قطاع الطرق أو الخارجين عن القانون على حد تعبير فرنسا، وكذلك مواجهة الإستراتيجية الفرنسية التي كانت تريد الاستحواذ على هذا الميدان من خلال مناورتها، وقد لقي نشاط قادة جبهة التحرير الوطني استجابة كبيرة، خاصة مع حلفاء الجزائر الطبيعيين ومن بينهم المغرب الأقصى. حيث لم يقتصر الموقف المغربي اتجاه الثورة على الدعم السياسي والعسكري فحسب، بل اهتمت الحكومة المغربية ببذل جهود دبلوماسية للتعريف بالقضية الجزائرية، ونصرتها في المحافل الدولية والإفريقية، والعربية كهيئة الأمم المتحدة والمنظمة الآفرو آسيوية، وجامعة الدول العربية إضافة إلى حضور الندوات وعقد المؤتمرات.

### المطلب الأول: عبر جامعة الدول العربية

لقد شجع ظهور جامعة الدول العربية<sup>1</sup>، على تجسيد فكرة وحدة المغرب العربي من خلال تنسيق العمل بين حركات الاستقلال المغاربية، وذلك لتبني الجامعة مبدأ مساندة قضايا التحرر في البلدان العربية ومن بينها المغربية<sup>2</sup>، حيث بدأ اهتمام الجامعة بالجزائر منذ نشأتها سنة 1945، والذي صادف حدوث مجازر الثامن ماي 1945، فتدخلت لدى سفيري الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بالقاهرة لتوضيح مدى خطورة الوضع في الجزائر.

1 - تم توقيع ميثاق جامعة الدول العربية في 1945/03/22 بالإسكندرية، وقد تأسست من قبل الدول التالية "مصر، سوريا، لبنان، العراق، السعودية، اليمن". ومن أبرز أهدافها: توثيق الصلات بين الدول الأعضاء، النظر في شؤون الدول العربية، المحافظة على السلام والأمن العالميين.  
2 - عبد الإله بلعزيز وآخرون، الحركة الوطنية المغربية ومسألة القومية 1947-1986، ط1، مركز الدراسات العربية، ص126.

ومن جهتها اهتمت الحركة الوطنية الجزائرية بربط علاقات وطيدة بجامعة الدول العربية، وذلك بمشاركتها في مؤتمر المغرب العربي<sup>1</sup>، والذي ضم ممثلو الحركات الاستقلالية المغاربية في فيفري 1947 وبحضور عبد الرحمن عزام<sup>2</sup> الأمين العام للجامعة العربية.

ومن أهم التوصيات التي خرج بها المؤتمر، هو النضال من أجل استقلال المغرب وتونس والجزائر عدم الاعتراف بالاحتلال الفرنسي، وتنظيم الكفاح المشترك لتحقيق الهدف المشترك، وعن أهم قرار توصل إليه المؤتمر هو إعلان عن ميلاد مكتب المغرب العربي في 15 فيفري 1947، والذي من أهم أهدافه: تنسيق عمل الحركات الوطنية والكفاح المسلح المشترك بين دول المغرب العربي<sup>3</sup>. وبانضمام الأمير عبد الكريم الخطابي بعد منحه اللجوء السياسي من قبل مصر لمكتب المغرب العربي أعطاه دفعا جديدا، وهذا بتأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي في 5 جانفي 1948 حيث قال في هذا الصدد "إني لمسرور جدا أن اتصالاتي برؤساء الحركات في القاهرة قد أتت أكلها، حيث أنهم كلهم تجاوبوا برغبة لنداءي وفي هذا الصدد فاتصالاتي بزعماء أحزاب المغرب العربي بشأن انشاء لجنة تحرير المغرب العربي تظم كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والجزائر والمغرب ومن أهم ما تضمنه هذا الميثاق هو أن استقلال المغرب هو الاستقلال التام لكافة أقطاره، عدم الانخراط في الوحدة الفرنسية التي تدعوا إليها فرنسا وأن حصول أي قطر من الأقطار الثلاث على الاستقلال لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية<sup>5</sup>، وقد لقيت اللجنة دعم معنويا وماديا من قبل جامعة الدول العربية حيث تطورت الإعانات المادية للجنة من 100 جنيه مصري إلى 13 ألف شهريا كما كان لوجود عبد الكريم الخطابي في اللجنة

1 - عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1938، جانفي 1960 دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص156.  
2 - عبد الرحمن عزام، هو الأمين العام الأول لجامعة الدول العربية، درس الطب في مصر، تطوع في الجيش العثماني وحارب في البلقان كما تطوع في حركة أحمد السنوسي، وقد قال وزير الخارجية اللبناني عنه "هنري فرعون" بأنه السيف الذي يقطع الماء والماء الذي يحرق النار وهذا ما جعله يحترم من قبل القادة العرب والأجانب، من كتاب الثورة الجزائرية والجامعة العربية لأحمد بشيري.  
3 - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت 2005، ص371.

دورا كبيرا في التجاوب مع الطرح الجزائري المتمثل في مواجهة الاستعمار الواحد بموقف واحد حتى تحقق أقطار المغرب العربي استقلالها، وهذا ما أكدت عليه الجزائر في جميع مواعيقها الرسمية بدأ ببيان أول نوفمبر 1954 والذي كان معجب به عبد الكريم الخطابي خاصة في الفقرة: "وغايتنا في الميدان الخارجي هي تدويل القضية الجزائرية وتحقيق وحدة شمال إفريقيا في نطاقها الطبيعي الذي هو النطاق العربي الإسلامي ومن هنا دعى الخطابي إلى تأسيس جيش تحرير واحد من تونس إلى الرباط وبأمانة واحدة مع اقتسام الإعانات المالية وتوزيع السلاح بعدالة وإنصاف<sup>1</sup>.

وبإنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كان المغرب من بين الدول الأوائل التي اعترف بها وهذا تجسيدا للمساندة الكبيرة التي حضيت بها الجزائر من قبل المغرب، كما تم قبولها عضوا مراقب دائم في مجلس جامعة الدول العربية وأصبح لها مندوب دائم هو الأستاذ أحمد توفيق المدني<sup>2</sup>، وفي هذا الصدد عمل المغرب في إطار جامعة الدول العربية على بذل مساعي دبلوماسية لدى دول العالم وخصوصا الأفرو آسيوية منها للاعتراف بالحكومة المؤقتة<sup>3</sup>.

وبانعقاد مؤتمر الجامعة العربية بالدار البيضاء سنة 1959 في دورتها الثانية والثلاثون، أكدت الدول العربية وخصوصا المغرب الأقصى على مواصلة تأييدها للقضية الجزائرية والاستمرار في تنسيق الجهود الدبلوماسية لكسب الرأي العام الإفريقي والدولي، كما عبرت في بيان خاص عن قلقها من الوضع الذي يعيشه الشعب الجزائري، وأكدت على حق هذه الأخيرة في الاستقلال الذي يأتي بعد مفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني: في الكتلة الأفرو آسيوية

1 - أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات تالة الجزائر، ص25.  
 2 - أحمد توفيق المدني عالم ومؤرخ ووزير جزائري ولد بتونس في 1 نوفمبر 1899، توفي بالجزائر العاصمة في 18 أكتوبر 1983.  
 3 - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص157.  
 4 - لزه بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل للنشر، 2009.

تعتبر الكتلة الأفرو آسيوية أول بوابة فتحت في طريق تدويل القضية الجزائرية بعد الوطن العربي، وذلك من خلال مؤتمرها الأول بباندونغ سنة 1955، حيث تم السماح لممثلين عن جبهة التحرير الوطني بالمشاركة فيه، وهما "حسين آيت أحمد<sup>1</sup>، محمد يزيد" والذين استطاعا التحرك بحرية مطلقة ضمن وفد المغرب العربي الكبير، وأن يتمكنوا من إقناع أغلبية الوفود المشاركة بعدالة القضية الجزائرية<sup>2</sup>، كما اعتبر الوفد الجزائري المؤتمر فرصة تاريخية نادرة لتدويل القضية الجزائرية وقد تمكن أعضاء البعثة الجزائرية من إجراء العديد من الاتصالات مع وفود الدول الإفريقية والآسيوية وإطلاعها على حقيقة ما يحدث داخل الجزائر، وقد أقر المؤتمر بمساعدة الشعب الجزائري ماديا ومعنويا، حتى يستعيد سيادته الوطنية<sup>3</sup> كما صادق المؤتمر على لائحة بخصوص شعوب المغرب العربي جاء فيها:

**"إن مؤتمر الدول الأفرو آسيوية يؤيد حقوق الجزائر والمغرب الأقصى وتونس في تقرير مصيرها ونيل استقلالها".**

وقد لقيت قرارات المؤتمر معارضة من قبل السلطات الاستعمارية، حيث اعتبر السيد "إدغار فور" Edgar Faure رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك من خلال التصريح الذي أدلى به في الندوة الصحفية التي عقدها بباريس "بأنها قاسية وجارحة فيما يتعلق بوجود فرنسا بالشمال الإفريقي فالمؤتمر قد خص بالذكر قضية القطر الجزائري والحال هذا القطر هو جزء لا يتجزأ من فرنسا"<sup>4</sup>

ورغم احتجاج فرنسا إلا أن الكتلة الأفرو آسيوية والتي كان عدد دولها أربعة عشر دولة تقدمت بمذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بعد ثلاثة أشهر من انتهاء أشغال المؤتمر تطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية،

1 - ولد سنة 1928 انظم إلى حزب الشعب 1942 ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة وهو أول ممثل لجبهة التحرير في نيويورك، استشهد في جانفي 1955. من كتاب سنوات المخاض لمحمد حربي ص189.

2 - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب، 1999، ص225.

3 - أحمد بشيري، المرجع السابق، ص45.

4 - أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى "1954-1956" منشورات المتحف الوطني للمجاهد. الجزائر ص

وقد ساعدت أحداث 20 أوت 1955 في دعم عرض القضية الجزائرية أمام المنظمة الدولية لكن فرنسا اعترضت كعادتها واعتبرت المسألة داخلية بحتة ولا يحق للأمم المتحدة مناقشتها مستندت في ذلك إلى الفقرة الثانية من المادة السابعة من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على أنه لا يخول لأي حكم من أحكام هذا الميثاق للأمم المتحدة التدخل في الشؤون التي تدخل في الاختصاص الوطني للدولة<sup>1</sup>

وعلى الرغم من ذلك الاعتراض فإن الجمعية العامة قررت تقديم طلب المجموعة الأفرو آسيوية للتصويت في جلسة 30-09-1955 حيث كانت نتيجة التصويت 28 صوت مؤيد و7 معارض وتسجيل 5 امتناع وبذلك تم تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

كما تم عرض القضية الجزائرية في مؤتمر القاهرة الأفرو آسيوية المنعقدة ما بين 26 ديسمبر 1957 والفتاح جانفي 1958، عندما أعلنت الكتلة عن دعمها للكفاح الذي يقوم به الشعب الجزائري، ودعوته لفرنسا بالمباشرة في مفاوضات عاجلة مع جبهة التحرير الوطني على أساس الاستقلال<sup>3</sup>، كما لعب المغرب دور هام بمشاركتها في مؤتمر حركة عدم الانحياز<sup>4</sup> في إيطار الكتلة الأفرو آسيوية ديسمبر 1961 المنعقد ببلغداد، في شخص الملك الحسن الثاني لدعم القضية الجزائرية، حيث أكد على ضرورة اتخاذ الموقف الحازم اتجاه الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية، وذلك بالدعوة للاعتراف القانوني بالحكومة الجزائرية، وأكد في طرحه على أن "الاعتراف القانوني ومساندة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من طرف الدول الممثلة في هذا

<sup>1</sup> - محمد ملوح، الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962 دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحوث في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية وثورة نوفمبر ط2، الجزائر 2007، ص102. ص103.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص103.

<sup>3</sup> - لزهرة بديدة، المرجع السابق، ص112. ص113.

<sup>4</sup> - عدم الانحياز هي سياسة ظهرت بوادرها في مؤتمر بانديونغ سنة 1955، حيث اعتبرت تلك الحركة تعبير عن مصالح العالم النامي والتخلص من الارتباط بإحدى الكتلتين الأمريكية والسوفياتية وقد كان مؤتمرها التأسيسي الأول سنة 1961 في بلغراد حيث تأسست من 29 دولة.

المؤتمر هو موقف يرد إلى الشعب الجزائري حقه العادل وتعتبر تدعيما كبيرا لقضية السلم في الجزائر<sup>1</sup>

كما كان للمغرب مساعي دبلوماسية هامة على المستوى الإفريقي من خلال حضوره عدة ملتقيات، ومؤتمرات وكان من أبرزها مؤتمر "أكرا" في 16 أبريل 1958 حيث اقترن مناسبة انعقاده بتنظيم المغرب يوما تضامنيا مع الشعب الجزائري ألقى فيه الملك محمد الخامس<sup>2</sup> خطابا أكد فيه تأييد بلاده لقضية الشعب الجزائري، وضرورة تكاتف الجهود لتأييد مطالب جبهة التحرير الوطني.<sup>3</sup>

كما أن من بين التدخلات التي كانت حاضرة بقوة في هذا المؤتمر نجد التدخل المغربي المتمثل في وزير الشؤون الخارجية أحمد بلافريج الذي أكد: "أن الحرب في الجزائر تهمنا بقدر ما تهم الجزائر وأنها تعتبر من حياتنا اليومية إنها تشكل إحدى العقبان الرئيسية التي تقف أمام المحافظة على استقلالها فخامة ملك المغرب، حكومته وشعبه مستعدين لمضاعفة جهودهم لمساندة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الامبريالية"<sup>4</sup>.

وهكذا فإن التأييد والدعم المطلقين من طرف الكتلة الأفرو آسيوية عموما، والمغرب خصوصا، جاء نتيجة العمل الدبلوماسي المكثف الذي قامت به جبهة التحرير الوطني بضغطها على الحكومات والمنظمات العربية المنطوية تحت هذا التكتل لإبراز المشكلة الجزائرية، ودفعها لتبنيها في المحافل الدولية الأخرى والتي من أبرزها هيئة الأمم المتحدة.

### المطلب الثالث: في هيئة الأمم المتحدة

1 - عبد الله المقلاتي، الدعم الدبلوماسي المغربي للقضية الجزائرية، مجلة الذاكرة، عدد خاص، المرجع السابق، ص280.  
2 محمد الخامس (1909-1961) هو محمد بن يوسف سلطان المغرب تعاون مع حزب الاستقلال تمسك بالوحدة الوطنية، نفته فرنسا الى جزيرة مدغشقر سنة 1953، واعلن ملكا بعد رضوخ فرنسا 1957م.  
3 - لزه بديدة، المرجع السابق، ص115.  
4 - جبران لعرج، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، "1954-1962" مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2009، 2010، ص129

لقد استهدفت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية تدويل القضية الجزائرية وذلك من خلال كسب دعم المجتمع الدولي وقد تعزز الاهتمام بالنشاط الدبلوماسي خصوصا بعد عقد مؤتمر الصومام 1957، حيث أعطت جبهة التحرير بعد أعمق للعمل الدبلوماسي لإسماع صوت الثورة وكسب المزيد من التأييد والمناصرة<sup>1</sup> خاصة هيئة الأمم المتحدة والتي تمثل أعلى هيئة دولية، حيث عولت عليها جبهة التحرير كثير ثم الحكومة المؤقتة في إطار تدويل القضية الجزائرية، وكانت بداية دخول القضية الجزائرية إلى أوراق الهيئة الأممية منذ دورتها العاشرة سنة 1955<sup>2</sup> رغم معارضة فرنسا وهذا راجع إلى المساعي الحثيثة للكتلة الأفرو آسيوية والدول العربية خصوصا، فبالنسبة للمغرب عمل منذ البداية إلى طرح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة باعتبارها مجالا ومصدرا هام في هذا المجال حيث أكد المغرب في أول جلسة يحضرها على لسان وزير الخارجية أحمد بلافريج على ضرورة تدويل المشكل الجزائري، وللاعترااف بالكيان الجزائري ودعى لإيجاد تسوية سلمية للمأساة الجزائرية المؤلمة واعتبرت جبهة التحرير الوطني أن المغرب سيكون أحسن مدافع على القضية الجزائرية.<sup>3</sup>

ومنذ سنة 1957 بدأت القضية الجزائرية تأخذ صفة الجدية لدى هيئة الأمم، حيث وافقت الهيئة على مشروع توصية لتبني مبدأ الوساطة المغربية، التونسية كحل للمشكل الجزائري، وبهذه المناسبة ألقى الملك محمد الخامس خطابا أكد فيه حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ودعى طرفي النزاع لإجراء المفاوضات.<sup>4</sup> كما أكد أحمد العراقي في ديسمبر 1957 وهو ممثل المغرب بالمنظمة الاممية "ان القضية الجزائرية لا تتطلب

1 - لزهرة بديدة ، المرجع السابق، ص118.

2 - القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ص119

3 - مريم الصغير، المواقف الدولية والقضية الجزائرية، 1954م. 1962 دار الحكمة للنشر 2009، ص 102

4 - عبد الله المقلاتي ، المرجع السابق، ص278.

مجرد إصلاحات بل هو مشكل سياسي لن يحله إلا الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه".<sup>1</sup> وقد توج هذا الطرح بإصدار الأمانة العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية عشر من نفس السنة لائحة تضمنت دعوتها إلى ضرورة إيجاد حل سياسي سلمي للقضية الجزائرية، وهو اعتراف ضمني بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ونفس الموقف تبنته الجمعية العامة في دورتها الثالثة عشر سنة 1958، برغم من المناورات الفرنسية والمتمثلة خصوصا في مشروع قسنطينة الإصلاحية<sup>2</sup> وقد تواصل اجتهاد ممثلو المغرب بالأمم المتحدة في طرح القضية الجزائرية وكسب التأييد الدولي لها، خصوصا مع تأسيس الحكومة المؤقتة، حيث تقدمت الوفود العربية، ومن بينها المغرب في دورة ديسمبر 1958 بطلب السماح للوفد الجزائري بتناول الكلمة أثناء الدورة الرابعة عشر<sup>3</sup> وهي الدورة الحاسمة بالنسبة للقضية الجزائرية حيث أقر الجنرال ديغول للشعب الجزائري بتقرير مصيره.<sup>4</sup>

وقد ساندت الدبلوماسية المغربية مطالب الحكومة المؤقتة المتمثلة في تنظيم شروط المفاوضات بين الطرفين بشكل عادل لتحقيق الاستقلال للشعب الجزائري، وبحلول سنة 1960 أعطت دفعا قويا وحقيقي لمسار تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة بدخول ستة عشر دولة إفريقية مستقلة إلى الجمعية العامة، حيث سجل المغرب أشد مراحل التفاعل والتنسيق بينه وبين الحكومة المؤقتة لنصرة القضية الجزائرية، وذلك من خلال الاتصالات التي قام بها الملك محمد الخامس لكسب المساندة الدولية للقضية الجزائرية<sup>5</sup>

1 - إسماعيل ديش، السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962 دار هومة الجزائر، 2009. ص106.  
 2 - هي سياسية إغرائية قام بها ديغول قصد إجهاض الثورة وإدخال الشكوك في أوساطها.  
 3 - جريدة المجاهد، العدد 57 ديسمبر 1960، ص9.  
 4 - أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص437.  
 5 - سيدي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، ص180. ص181.

كما مثل ولي العهد الامير الحسن<sup>1</sup> في الدورة الخامسة عشر في أكتوبر 1960 وأكد فيها على موقف

بلاده الإيجابي بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وبضرورة الإيقاف الفوري للحرب في الجزائر، حيث نادى بأنه لا يجوز للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تسمح بمواصلة الحرب في الجزائر إن الحكومة المؤقتة هي الناطق الوحيد باسم الشعب الجزائري.<sup>2</sup>

كما تعزز موقف الحكومة المؤقتة بعد المجازر المرتكبة في مظاهرات 11 ديسمبر 1960<sup>3</sup>، حيث أصدرت الأمم المتحدة لائحة اعترفت فيها أنها مسؤولة على تطبيق قرار تقرير المصير، وهذا بعد إجراء استفتاء بالجزائر وتحت رعايتها<sup>4</sup> ومع دخول فرنسا في المفاوضات مع الجزائر عمدت كعادتها إلى المماطلة والمراوغة، حيث أثارت مشكل الصحراء وهذا ما جعل المغرب يتدخل خلال دورة ديسمبر 1961 بطلب الإسراع في المفاوضات للوصول إلى الاستقلال التام والوحدة الترابية للجزائر، وهكذا فإن المغرب وجد في الأمم المتحدة المتنفس الخصب لطرح مناصرته للقضية الجزائرية العادلة وحق شعبها في تقرير مصيرها ووحدة ترابها.<sup>5</sup>

### المبحث الثاني: على مستوى مؤتمر طنجة

#### المطلب الأول: ظروف انعقاد مؤتمر طنجة

شكلت المحاولات الوجودية التي عرفتتها الحركات الوطنية المغاربية في المرحلة التي سبقت اندلاع الكفاح المسلح الأرضية، أو الرصيد الهام الذي مكن رجال المقاومة المسلحة في أقطار المغرب العربي من الاستفادة من هذه التجارب واستغلالها لمواصلة الكفاح المشترك ضد المستعمر المشترك حيث نمت وتساعد الشعور بوحدة المغرب

<sup>1</sup> الحسن الثاني : ولد برباط في جويلية 1929م دخل الحياة السياسية بعد وفاة والده في 26 فيفري 1961م، حيث تم تعيينه ملكا ، توفي سنة 1999م.

<sup>2</sup> - المجاهد، العدد 80 ديسمبر 1960، ص9.

<sup>3</sup> - جاءت بعد زيارة قام بها ديغول ليضمن نجاحه بالجزائر وقد شملت معظم المدن الجزائرية، وكانت بمثابة الاستجابة لنداء جبهة التحرير وردا على غطرسة الاستعمار.

<sup>4</sup> - عبد الله المقلاتي، المرجع السابق، ص279.

<sup>5</sup> - مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، 1955-1962، ط1، دار السبيل للنشر، 2009، ص119.

العربي بين هذه الأقطار، وهذا ما نتج عنه مؤتمر طنجة كأهم مؤتمر مثل الوحدة المغربية في تلك الفترة.<sup>1</sup>

لقد انعقد مؤتمر طنجة في ظروف إقليمية وعربية خاصة، فعلى المستوى المغربي كان انعقاده في ظروف حاسمة وخطيرة، حيث كانت تونس والمغرب قد حصلتا على استقلالهما 1956، وكثفتا من مساندة الثورة الجزائرية، بينما كانت الثورة الجزائرية تمر بأخطر مراحلها، نظرا للسياسية التي انتهجتها السلطات الاستعمارية الفرنسية، قصد القضاء على هذه الثورة، وما سخرته من إمكانيات مادية وبشرية، لخنقها وعزلها عن محيطها الاجتماعي داخليا وخارجيا.<sup>2</sup>

فقامت فرنسا بشن عدوان على ساقية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية التونسية، وذلك في 8 فيفري 1958 حينما قصف الطياران الفرنسيان بهذه القرية بطريقة وحشية، ذهب ضحيتها أطفال المدارس والنساء والشيوخ وهذا قصد قطع الروابط بينهما، لكن هذه الحادثة زادت من متانة التضامن المغربي التي كانت تسعى فرنسا لإفسادها، حيث أصبح البحث أكثر من أي وقت مضى على الوسائل الكفيلة لتقوية هذا التضامن وتجسيده على أرض الواقع فقد أكدت جبهة التحرير الوطني على إثر هذا الاعتداء عزمها القوي على التعاون مع تونس والمغرب، لتشييد وحدة المغرب العربي.<sup>3</sup>

أما المغرب فإنه رغم منحه الاستقلال من قبل فرنسا إلا أنها كانت تتدخل في شؤونه بين الفينة والأخرى، بدأ بعملية اختطاف الطائرة التي كانت تقل قادة الثورة الجزائرية وهم متوجهون إلى تونس عبر الخطوط الملكية المغربية إضافة إلى هجومها على جيش التحرير المغربي ودعمها لفكرة دمجها مع الجيش النظامي المغربي، وهذا قصد هدمه والقضاء عليه، إضافة إلى تعاونها مع إسبانيا لضرب الحركة الوطنية المغربية، كل هذا

1 - معمر العايب، المرجع السابق، ص 69.

2 - جريدة المجاهد، العدد 20، 15/03/1958، ص 48.

3 - المرجع نفسه، ص 49.

اعتبره الملك محمد الخامس اعتداء على السيادة الوطنية المغربية، يوجب وضع حد له.<sup>1</sup>

أما على المستوى العربي فقد تميز بحماس عارم إثر الوحدة المصرية، السورية والتي تمت في فيفري حيث دفعت هذه الوحدة الدول المغاربية إلى السير على خطاها، هذا بالإضافة إلى تخوف كل من تونس والمغرب من انضمام الجزائر إلى تلك الوحدة، خاصة مع الاهتمام الكبير الذي عرفته الثورة الجزائرية من قبل الحكومة المصرية، وكذا لوجود عدة اعتبارات منها<sup>2</sup> أن جبهة التحرير كونت نفسها سياسيا، ولوجستيا بالقاهرة ونفس الموقف كانت تحمله مصر، حيث كانت لا تريد التفريط في احتضان جبهة التحرير والتي اعتبرتها البوابة التي تستطيع تزعم المغرب العربي، وهذا ما كان طبعاً مرفوضاً من قبل رؤساء تونس والمغرب كل هذه الظروف أدت إلى انعقاد مؤتمر طنجة هذه المبادرة التي سعى الملك محمد الخامس خصوصاً للتحضير لها والوقوف على أشغالها.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: أشغال المؤتمر

لقد بدأ التحضير للمؤتمر من خلال مساعي الملك محمد الخامس للبحث عن سبيل لتحقيق الوحدة المغاربية والتي تخدم شعوب المغرب العربي وبناء على توجهاته عقدت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال بتاريخ 2 مارس 1958 اجتماعاً خرجت على أثره بتوصيات مفادها الاستعجال في عقد مؤتمر لدراسة واقع المغرب العربي وعلى هذا الأساس قامت اللجنة بإرسال أبو بكر القادري ومحمد بناني إلى تونس بتاريخ 17 مارس 1958 للتباحث مع قادة الحزب الدستوري الجديد حيث عقد عدة اجتماعات بين الطرفين من 19 إلى 22 مارس 1958 وتم الاتفاق على عقد مؤتمر بطنجة<sup>4</sup>.

1 - محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 63.  
 2 - محمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1993، ص 458.  
 3 - المرجع نفسه، ص 459.  
 4 - جريدة المجاهد، واقع مؤتمر طنجة أبريل 1958، عدد 186، 29 أبريل 1983، ص 29.

كما تم بعث كل من السيدين بن المحجوب بن صديق وعبد الرحمن اليوسفي إلى القاهرة للقيام باتصالات مع جبهة التحرير الوطني والتنسيق معها وإقناعها بالمشاركة في المؤتمر<sup>1</sup> غير أن دعوة زعيم الحركة الوطنية المغربية علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المغربي لجبهة التحرير الوطني أدت إلى ظهور رأيين مختلفين داخل قيادة الجبهة حول المشاركة أو عدم المشاركة في المؤتمر.<sup>2</sup>

فالأول يعارض حضور الجبهة ومشاركتها بدعوة أن المؤتمر قطري وانفصالي ولا يعبر عن البعد الحقيقي العربي للقضية الجزائرية وهي إشارة إلى انفصال المغرب العربي عن المشرق العربي أما الرأي الثاني فقد أصدر وأكد على ضرورة حضور المؤتمر وهذا راجع لسببين هما: أهمية المغرب الأقصى وتونس للثورة الجزائرية، ثانيا ضرورة استغلال هذا المؤتمر لكسب الدعم السياسي والمسلح للثورة الجزائرية<sup>3</sup> ولم يتخذ أصحاب الرأي الثاني قرار المشاركة في المؤتمر إلا بعد استشارة قادة الثورة ومن بينهم أحمد بن بلة<sup>4</sup> الذي بعث برسالة إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وهم كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف، يوضح فيها رأيه حول المؤتمر وأن قبوله بفكرة المشاركة كانت بهدف بعث التعهد السياسي لمساعدة الجزائر في حربها في كافة الأصعدة، دعم دبلوماسي تضامني شعبي وتقديم المساعدات المادية<sup>5</sup>، أما السيد عبد الحميد مهري<sup>6</sup> عضو لجنة التنسيق والتنفيذ فيرجع المؤتمر إلى توصيات مؤتمر الصومام 1956 والذي دعى إلى ضرورة إقامة علاقات مع الحكومات المغربية وأحزابها لكسب تأييد أكبر للقضية الجزائرية.<sup>7</sup>

1 - جريدة المجاهد، عدد 20، 15 مارس 1958.

2 - مريم الصغير، المرجع السابق، ص162.

3 - محمد الميللي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، دار الحكمة ط2، بيروت 1983، ص51

4 - ولد يوم 25 ديسمبر 1918 في مغنية انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة وأصبح منذ 1954 أحد زعماء جبهة التحرير ثم اعتقل بعد اختطاف الطائرة وبعد الاستقلال أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية، من كتاب سنوات المخاض لمحمد حربي.

5 - محمد الميللي، المرجع السابق، ص52.

6 - عبد الحميد مهري، من مواليد الخروب وتربى في قلمة كان أستاذ اللغة العربية قبل يلتحق بالحركة الوطنية في الأربعينات مناضل في حزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، عين ضمن الوفد الخارجي وعند تشكيل الحكومة المؤقتة عين وزير شؤون شمال إفريقيا.

7 - معمر العايب، المرجع السابق، ص133.

وهكذا فإن الرأي الثاني هو الذي رجح الكفة باقتناع جبهة التحرير بحضور المؤتمر عملت على التحضير له بكل جدية لجعل أعمال المؤتمر تتركز أساسا حول حرب التحرير الوطني<sup>1</sup>، وبعد المحادثات التي جرت بين الأحزاب الثلاث تم الاتفاق على عقد المؤتمر بمدينة طنجة<sup>2</sup> وذلك بتاريخ 27 أبريل 1958 وانطلقت أشغال هذا المؤتمر بدأ من ذلك اليوم وامتد طيلة أربعة أيام أي 30 أبريل بقصر المرشان الملكي بمدينة طنجة، حيث كانت أشغاله علنية ابتداء من الساعة الخامسة والنصف مساء تحت رئاسة زعيم حزب الاستقلال المغربي علال الفاسي<sup>3</sup>، وقد بلغ عدد أعضاء الوفود 19 عضوا من جل الأحزاب الثلاث وهي كالتالي تونس مثلها الحزب الدستوري التونسي وضم وفدها السادة "الباهي أدغم والطيب مهيري، وعبد الله فرحات وأحمد التليلي وعلي البلهواني وعبد المجيد شاعر" أما عن المغرب الأقصى فمثلته حزب الاستقلال وضم كل من "علال الفاسي، المهدي بن بركة وعبد الرحيم بوعبيد وأحمد بلا فريج والمحجوب بن الصديق والفيق البصري وأبو بكر القادري" وفيما يخص جبهة التحرير الوطني الجزائري فقد كانت ممثل الجزائر وشاركت بوفد من "عبد الحميد بوصوف، عبد الحميد مهري، فرحات عباس وأحمد فرنسيس وأحمد بومنجل ومولود قاسم"<sup>4</sup>.

وألقي ممثلو الوفود خطابا للافتتاح مثلها من المغرب أحمد بلا فريج وعن الجزائر عبد الحميد مهري وعن تونس السيد الباهي لأدغم، وما نلمسه من خطاب الافتتاح أنها كانت تتمحور حول فكرة الاستقلال للجزائر خاصة بعد استقلال كل من تونس والمغرب وشعورهما بثقل المسؤولية تجاهها.<sup>5</sup> حتى توأكبهما ويتم تحقيق الوحدة المرجوة.

1 - المرجع نفسه، ص133.

2 - مدينة طنجة: هي مدينة مغربية تقع في أقصى الشمال المغربي للملكة المغربية وهي نقطة وصل بين المملكة وأوروبا الغربية.

3 - لزهرة بديدة، المرجع السابق، ص106.

4 - مريم الصغير، مرجع سابق، ص164.

5 - المرجع نفسه، ص164.

وقد رفعت الجلسة في الساعة السادسة والنص مساء، أما في اليوم الثاني من أشغال المؤتمر فقد خصص لصياغة جدول الأعمال ودراسة نقاطه وقد استمرت أشغال المؤتمر في جلسات مغلقة حيث خرجوا منها بمجموعة من القرارات والتي سعت كل دولة إلى الالتزام بها.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: قرارات المؤتمر ونتائجه

لقد اختتم مؤتمر طنجة في 30 أبريل 1958 عند منتصف النهار ومن أبرز قراراته:  
1. فيما يخص حرب التحرير الجزائرية، أكد على ضرورة مضاعفة الدعم والمؤازرة لكفاح الشعب الجزائري بشتى الوسائل لتحقيق الاستقلال كشرط وحيد لإنهاء الصراع الفرنسي الجزائري وهذا ما يعتبر مكسبا لجبهة التحرير الوطني لأنها كانت قد وضعت كشرط للجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الحكومة الفرنسية<sup>2</sup> إضافة إلى التأكيد على كون جبهة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، كما أقر المؤتمر تكوين حكومة جزائرية مؤقتة وذلك بعد المشاورات مع تونس والمغرب لأن تأسيس الحكومة بموافقتهم قد يؤدي إلى توتر العلاقات بينهما وبين فرنسا لذلك ترك قرار الإعلان عن الحكومة المؤقتة من شأن الجزائر تتخذه جبهة التحرير مع استشارة تونس والمغرب وليس بعد موافقتهم<sup>3</sup> ومن هنا نص بيان طنجة على ما يلي:

"...ونظرا لما تخص به قضية استقلال الجزائر لدى الشعوب وقادتها ونظرا لكون التقاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة ونظرا لما تحمله جبهة التحرير الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب

1 - معمر العايب، المرجع السابق، ص139.

2 - د. عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص196.

3 - معمر العايب، المرجع السابق، ص146.

الجزائري من مسؤوليات بجميع أنواعها فإن المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية باستشارة حكومتي المغرب وتونس<sup>1</sup>

2. كما اتفق المؤتمر بعد مناقشات حادة بين الأطراف المشاركة على قرار يدين الحلف الأطلسي والدول الغربية التي تقدم الدعم المادي والعسكري للاستعمار الفرنسي، مما يساهم بلا شك في استمرار الحرب في الجزائر، كما طالب المؤتمر بتصفية القواعد الأجنبية العسكرية الفرنسية والإسبانية في المغرب وتونس والكف عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري.<sup>2</sup>

3. ومن أبرز القرارات التي خرج بها المؤتمر كذلك ضرورة تجسيد اتحاد إرادة شعوب المغرب العربي في إقامة وحدة بين أقطاره وذلك في شكل فدرالي<sup>3</sup> من خلال تكوين مجلس استشاري لدول المغرب، منبثق عن المجالس الوطنية لأقطار المغرب<sup>4</sup> توكل له مهمة دراسة القضايا المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية كما أقر المؤتمر أيضا تشكيل أمانة دائمة تتكون من ستة أعضاء.

وفي ختام المؤتمر ألقى السيد علال الفاسي ممثل المغرب خطابا مطولا لخص فيه ما جاء في المؤتمر ومن جملة ما قال: "...في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيم طالما تشوقت إليه آذان المغاربة وخفقت له قلوبهم وذلك هو خير نجاح... في وضع الأسس الإيجابية لتحقيق هذه الوحدة، إنه نبأ قليل السطور عظيم فيما يحمله من معان وما يشمله من آفاق وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار وسيعرف العالم أجمع أن وحدة المغرب العربي ليست مجرد أمل لكنها حقيقة واقعية".<sup>5</sup>

1 - محمد المبلي، المرجع السابق، ص 80.

2 - المجاهد، هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي، عدد 11، 7 ماي 1958، ص 11.

3 - الإتحاد الفدرالي: نظام سياسي يقوم نتيجة ترابط بين دولتان أو أكثر بقصد التقارب والتوحيد حيث تدوب الشخصية القانونية والدولية للأطراف المعنية لتقوم مكانها شخصية دولية وقانونية تحتكر السيادة في الدول المعنية داخليا وخارجيا.

4 - المرجع نفسه، ص 12.

5 - بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني الجزائرية، دار النفائس للنشر، ط3، بيروت 1990، ص 143. ص 144.

وقد خرجت جبهة التحرير الوطني منتصرة من هذا المؤتمر وهذا بفضل قدرة ممثليها في توجيهه لصالحها.

ونظرا لأهمية المؤتمر فقد لقي صدى كبير حيث سارعت الصحف المحلية والإقليمية والدولية إلى إبداء وجهة نظرها حول المؤتمر وذلك بعد ما تم تغطيته إعلامية طيلة الأربعة أيام من أشغاله.

ف نجد لسان حال جبهة التحرير الوطني "المجاهد" كتبت عن المؤتمر: ".مؤتمر طنجة من الأهمية ما يسمح لنا بتقديم مدى التحكم في سير حربنا الاستقلالية في الميدان السياسي والدبلوماسي، وكذلك فيما يخص مكانة جبهة التحرير الوطني في ميدان العمل. إن الاتحاد الذي تقرر في طنجة ليس ثمرة رغبة أباها رئيسا دولتين ولجنة التنسيق والتنفيذ وإنما هو بالخصوص تجسيد لإرادة 25 مليون من المغاربة يقفون واضعين إلى جانب الجزائر المكافحة أمام الاستعمار الفرنسي سدا للدفاع بمساندتهم للشعب الجزائري مساندة كاملة"<sup>1</sup> أما الصحافة الفرنسية فقد تحدثت عن المؤتمر في جريدة لاکروا "Lacroix" الصادرة بتاريخ 2 ماي 1958 قائلة: "فموقف الولايات المتحدة التي لم تظهر الحكومة الفرنسية المقبلة أن تتلقنه فإن أرادت أن تتجنب المأزق فعليها أن تحدد في أقرب وقت ممكن سياسة عامة لإفريقيا الشمالية وأن تعرف أنه من المستحيل فصل القضايا المغربية والتونسية عن المشكل الجزائري.<sup>2</sup>

وفي نفس السياق كتبت جريدة لومند "Le Monde" في عددها الصادر يوم 03 ماي 1958 قائلة: "هكذا تتحقق وحدة المغرب العربي في الحرب وضدنا وكل ما هو اليوم توصيات سيتجسد غدا في مؤسسات سياسية وثقافية واقتصادية ستقوم بتمثيل 23 مليون من المسلمين".<sup>3</sup>

1 - المجاهد، العدد 27، بتاريخ 22 جويلية 1958، ص15.

2 - المجاهد، وقائع مؤتمر طنجة أفريل 1958 مرجع سابق، ص25.

3 - المرجع نفسه، ص28.

وأما فيما يخص الصحيفة الأمريكية نيويورك تايمز New York Times فقد قالت: "بأن البرنامج الذي حدد في طنجة يسير قدما أكثر مما كان منتظر إذ أن فرنسا توجد في الحقيقة موضوعة أمام الأمر الواقع، إذا قبلت الحكومة الفرنسية المقبلة التفاوضية على أساس هذا البرنامج فهناك خط لاستبيان السلم في الجزائر والاحتفاظ بإفريقيا الشمالية لفائدة أوروبا وإذا أُلحِت في اعتبار نفسها مرتبطة مع الجزائر حسب القوانين النظرية التي تجعل من هذا القطر جزء من فرنسا فإنها ستصطدم بتوسيع الحرب وبأزمة في علاقتها مع تونس والمغرب"<sup>1</sup>.

وهكذا فمؤتمر طنجة يعد مرحلة حاسمة في تاريخ شمال إفريقيا لما جاء به من نتائج خاصة على المستوى المغربي وكذا نصرة تونس والمغرب للقضية الجزائرية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص29.  
<sup>2</sup> - جبران لعرج، المرجع السابق، ص128. ص129.

واجهت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها مشكلة التمويل والتسليح والذي تسبب نقصهما في جعل الانطلاقة تكون متواضعة في معظم ولايات الوطن وانطلاقا من هذه الوضعية، كان الشغل الشاغل لقادة الثورة هو كيفية الحصول عليهما حتى لا تختنق الثورة في مهدها، فمع انطلاق الثورة كان يتم تمويلها داخليا بالاعتماد أساسا على الشعب الجزائري، وبصفة مباشرة على سكان الأرياف من خلال تقديم الأغذية والأموال والملابس وحتى الأسلحة التي كانوا يمتلكونها، والتي كانت عبارة عن بنادق صيد ومسدسات خفيفة، ومع تزايد عدد المجاهدين والمتطوعين في صفوف جبهة التحرير تزايد مشكل التمويل والتسليح تفاقما مما اضطر بقادة الثورة إلى البحث عن مصادر خارج الجزائر حيث وجد في الوطن العربي عامة والحلفاء الطبيعيين خاصة مبتغاهم، وهكذا قام القادة بالاتصالات، وربط العلاقات بين هذه الدول لإنجاح عملية إيصال هذه المؤن وطبعا لعب المغرب دورا رياديا في هذا المجال ساهم في إنعاش الثورة.

## المطلب لأول: التسليح

شكّلت مسألة التسليح الانشغال الأكبر بالنسبة للثورة الجزائرية، وذلك منذ تأسيس المنظمة الخاصة النواة الأولى للعمل المسلح حيث عمل مسئولو المنظمة على جمع وتخزين ما يمكن من الأسلحة من مصادر مختلفة يعود أكثرها إلى الحرب العالمية الثانية وإلى ما جمع من عند الشعب، إضافة إلى ما تم شراؤه من السوق السوداء، وما تم تهريبه من الدول المجاورة خصوصا تونس وليبيا لقلّة الرقابة الفرنسية آنذاك<sup>1</sup> ورغم اكتشاف المنظمة الخاصة وبسط فرنسا يدها على كميات من السلاح، إلا أن هذا لم يعق انطلاق الثورة حيث قسم جيش التحرير الجزائري الجزائر إلى ست ولايات عسكرية وإدارية تظم كل منها عددا من المجاهدين يتوفر لديهم السلاح وفق ما يلي:

**الولاية الأولى:** وتشمل جبال لأوراس ومنطقة الوادي، وكانت بقيادة مصطفى بن

بولعيد وتظم 550 مجاهد يتوفر لديهم 200 بندقية إيطالية، ومجموعة من بنادق الصيد.

**الولاية الثانية:** وتشمل منطقة شمال قسنطينة بقيادة ديدوش مراد وتظم 530 مجاهد

يتوفر لديهم 60 بندقية، ما بين 5 و6 إيطالية وبنادق صيد.

**الولاية الثالثة:** وتشمل بلاد القبائل الكبرى بقيادة كريم بالقاسم وتظم 570 مجاهد

يتوفر لديهم 88 بندقية ما بين فرنسية وإيطالية وسلاح صيد، بالإضافة إلى 45 مسدس

وثلاثة آلاف طلقة فقط.<sup>2</sup>

**الولاية الرابعة:** وتشمل منطقة القبائل الصغرى وجبال الشريعة ومنطقة الشلف إلى

تيارت وتظم 238 مجاهد يتوفر لديهم 15 رشاشا فقط.

**الولاية الخامسة:** تظم منطقة وهران وتنس حتى الحدود المغربية بقيادة العربي بن

مهدي، عدد المجاهدين فيها 400 يتوفر لديهم 10 بنادق فقط، أما الولاية السادسة وتظم

<sup>1</sup> - بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص163. ص164.  
<sup>2</sup> - النقيب مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تعريب أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص28.

منطقة الجنوب الصحراوي بقيادة الملازم الحاج العربي، عدد المجاهدين 75 ولديهم 10 بنادق فقط.<sup>1</sup>

وهكذا فإن عدد المقاتلين عند بداية الثورة كان يبلغ 2363 مجاهد بينهم 500 فقط مدربين تدريباً مقبولاً يتوفر لديهم مجموعة متوسطة من الأسلحة والذخيرة، وما يلاحظ مما سبق أن منطقة لأوراس كانت أكثر المناطق تسليحاً نظراً لاهتمام شعبها بجمع الأسلحة ولعدم ضغط القوات الفرنسية عليها، كما أن الأسلحة كانت تأتيهم من طرابلس وتونس<sup>2</sup>، أما المنطقة الخامسة أو ما عرفت بالقطاع الوهراني فقد كانت أفقر منطقة منذ البداية حيث جلبت لمحمد بولزداد متاعب كثيرة، وقد حاول تدارك هذا النقص حيث أرسل المسئول الأول للمنطقة الخاصة محمد يوسفى إلى جنوب المغرب الأقصى للبحث عن الأسلحة وقد عمل هذا الأخير على تجنب القوات الفرنسية، والجمارك من أجل تأمين وصول السلاح وتم جلب كمية من الأسلحة من المثلث الفسيح "بشار، تندرار، وجدة" وقد تمكن محمد يوسفى، وآيت أحمد من الحصول كذلك على جهاز إرسال واستقبال من مقر قيادة "إيزنهاور" بفندق سان جورج كما غنموا أجهزة إلكترونية من معامل الطيران المدني الواقعة بالدار البيضاء.<sup>3</sup> كعملية أولى في التسليح.

ورغم هذا فإن الولاية الخامسة ظلت تعاني من نقص في السلاح والتموين وبالتالي فإن قيادة الثورة نشطت في وضع الخطط وتكوين شبكات تتولى مهمة الحصول على السلاح من الدول العربية، الأوروبية وتوصيله إلى المنطقة الغربية عبر المغرب الأقصى<sup>4</sup>، حيث قام هؤلاء بعدة اتصالات مع الدول العربية خاصة مصر والتي كان لها الدور البارز في تمويل وتسليح الثورة كما عملوا على الاتصال بالوطنيين في المغرب لتسهيل عملية إدخال السلاح إلى الجزائر، والبحث في إمكانية إقامة مراكز بالناظور

1 - المرجع نفسه، ص29.

2 - سعدي وهيب، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعارف، 2009، ص33.

3 - محمد يوسفى، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تعريب محمد الشريف بن دالي حسن، تالة، الجزائر 2007، ص113.

4 - مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، 1954-1962، المرجع السابق، ص38.

وتطوان لتخزين الأسلحة والعتاد ومراكز أخرى لتدريب عناصر جيش التحرير الوطني واستقبال اللاجئين الجزائريين، خاصة من الولاية الخامسة، حيث لقي قادتتها استجابة كبيرة من قبل السلطات المغربية، وهذا على ضوء الاتصالات التي قام بها كل من "محمد بوضياف<sup>1</sup>، والعربي بن مهدي<sup>2</sup>" وقد عرفت عملية إدخال السلاح شكلين برا وبحرا<sup>3</sup>، وفي هذا الصدد يروي فتحي الذيب في كتابه عبد الناصر والثروة بأن لقاء تم بمنزله في 11 يناير 1955 حضره من الجانب الجزائري كل من محمد بوضياف وأحمد بن بلة والعربي بن مهدي وحسين آيت أحمد ومن الجانب المغربي الزعيم علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي ممثل المقاومة بمدريد، وعزت سليمان دار موضوع الاجتماع حول سبل تنسيق العمل بين الجبهتين وتهيئ الوسائل الموجودة لإرسال باخرة من الأسلحة من مصر إلى شمال المغرب المحتل من طرف الإسبان من أجل تلبية حاجيات الثورتين وقد تكفل الكبير الفاسي بتمهيد الطريق مع المسؤولين الإسبان لإنزال السلاح في أحد الشواطئ<sup>4</sup>.

في هذا الإطار وصلت شحنة معتبرة من الأسلحة إلى الحدود الغربية لتموين الولاية الخامسة وجزء للمقاومة المغربية على متن اليخت دينا<sup>5</sup>، وعن حيثيات وظروف وصول شحنة الأسلحة على متن هذه اليخت، قام المناضلان محمد بوضياف ومحمد العربي بن مهدي بترتيب الاجراءات الكافية لاستلام وإفراغ الشحنة في المغرب ففي أواخر سنة 1954 كان بن مهدي وبوضياف قد وصلا إلى المغرب في عملية بحث عن حمدون شوارق<sup>6</sup>، واتصلا بصديقه محمد البركاني الذي استقبلهما في بيته أين عقدا

<sup>1</sup> ولد يوم 23 جوان 1919 بالمسيلة ناضل في حزب الشعب ثم أصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة عين وزير للدولة في 1958، ثم نائب رئيس الحكومة. من كتاب تاريخ الجزائر المعاصر ج 2 لبشير بلاح.

<sup>2</sup> العربي بن المهدي (1923-1957) ولد بضواحي عين مليلية عين قاندا للولاية الخامسة، الذي عليه القبض في 23 فيفري 1957 بالجزائر العاصمة، استشهد تحت التعذيب في 13 مارس 1957م. من كتاب تاريخ الجزائر المعاصر لبشير بلاح، ص 45

<sup>3</sup> محمد حربي، سنوات المخاض، موفم للنشر الجزائر، 2008، ص 74. ص 75

<sup>4</sup> فتحي الذيب، عبد الناصر والثورة الجزائرية ط2، دار المستقبل العربي للنشر القاهرة 1990، ص 73.

<sup>5</sup> هي عبارة عن يخت كانت تملكه الأميرة دينا زوجة الملك حسين عاهل الأردن وقد اقتنته منها السلطات المصرية لاستعماله في هذه المهمة. من مجلة الذاكرة عدد خاص.

<sup>6</sup> حمدون شوارق تاجر معروف بمنطقة ملوية وصاحب أنشطة تجارية هامة مختص في المنتجات والسلع الاسبانية المستوردة وكان ينشط سياسيا ضمن مكتب حزب الإصلاح الوطني، بمرکز رأس الماء، من مجلة الذاكرة عدد خاص.

اجتماعا مع حمدون الذي لم يكن يعرفهما من قبل وأفضيا إليه أنهما مكلفين من طرف جبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية قصد التنسيق مع الإخوان المغاربة في إبطار الكفاح المشترك للبلدين ضد الاستعمار الأوروبي وذلك لتحديد أحسن مكان في المنطقة البحرية لرأس الماء يمكن انتظار الباخرة به دون إثارة الشكوك، وكذا للإشراف على استقبال الجزائريين لإفراغ الباخرة من شحنات الأسلحة وإخفائها. وبتاريخ 18 فيفري 1955 وصلت برقية من بوضياف الذي عاد إلى مصر لحمدون تقول بأن البضاعة التجارية المتفق عليها ستكون في المكان المعلوم يوم 26 فيفري 1955 في إشارة إلى الأسلحة القادمة على متن اليخت دينا، وكان الأمر يستوجب تهيئة كل الظروف لاستقبال الجزائريين المعننين و عددهم خمسون رجلا، وكذا ترقيب حركة الأمن الإسباني والعناصر التابعة لمصالح الجوسسة لاختيار المكان الأنسب لرسوا الباخرة والذي تقرر أن يكون بحاسي القصبة<sup>1</sup> وقبلها توجه كل من لصكع محمد، وحاجي محمد حباك، وهم رفقاء حمدون بأمر منه إلى الحدود مع الجزائر للاتصال بالسيد لفقير رمضان، والذي عينه محمد بوضياف للإشراف على تمرير الجزائريين الخمسون إلى التراب المغربي، حيث دخل منهم عشرة فقط لتعرض الجمارك الإسبانية لهم، كما تكفل حمدون شخصيا بتجنيد عدد من المقاومين المغاربة للمشاركة في عملية إفراغ الشحنة الخاصة بالمغرب<sup>2</sup> وفي تلك الأثناء كان اليخت دينا، يتقدم في عرض البحر المتوسط باتجاه الجزيرة ويقرب من مدينة مليالية والجدير بالذكر أن اليخت انطلق من خليج مواجه لمنطقة برج العرب غرب الإسكندرية بتاريخ 24 مارس 1955 وقد وصل في مواعده إلى منطقة الإنزال في الناظور، وتبادل الإشارات الضوئية مع الثوار الجزائريين المنتظرين والمغاربة على الشاطئ قبل طلوع الضوء، وقد خاطر قبطان اليخت المدعو ملان باتشيش وهو يوغسلافي الجنسية بسلامة اليخت لتتم العملية بنجاح. وقد تم انزال

1 - شوارق حمدون، ذكريات السيد حمدون شوارق عن إنزال السلاح سنة 1955 وإخفائه وتوزيعه بين المغاربة والجزائريين، الذاكرة، عدد خاص المرجع السابق، ص235.234.  
2 - المرجع نفسه، ص238.

الشحنة وإخلائها من الشاطئ قبل أول ضوء ولكن اليخت لم يتمكن من العودة إلى البحر فقد اصطدم بالمنطقة الصخرية هناك وتعطل عن الحركة، وفي الصباح عثر عليه حرس السواحل الإسبان فسحبوه إلى ميناء الناطور وخلال التحقيق أفاد القبطان بأن اليخت جنح وسط الظلام بعد فقدان السيطرة فاصطدم بالصخور، ولكن الشكوك ساورت الإسبان عندما عثروا على حربتي بنديقية على الشاطئ الذي اصطدم به اليخت، إلا أن الرشوة لعبت دورها وأقفل التحقيق، كما تدخلت الملكة دينا بعدما علمت بأمر اليخت المحتجزة على الفور لدى السلطات الإسبانية التي أخلت سبيله بعدما تم إصلاحه وهكذا أفلتت حمولات الأسلحة من الإسبان والفرنسيين والجدير بالذكر أنه كان على ظهر اليخت سبعة من الضباط الجزائريين الذين جرى تدريبهم وإعدادهم في مصر،<sup>1</sup> ليتولوا مهمات عسكرية في الثورة وهم: محمد صالح عرفاوي، علي مجاري، محمد أبو خروبة "هوارى بومدين"، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمن، محمد حسين، أحمد شنوت، وكان اليخت محملاً بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات الموجهة إلى الجيشين الجزائري والمغربي.<sup>2</sup>

لقد كانت عملية إنزال الأسلحة على متن اليخت دينا ناجحة جدا وهذا ما دفع بالقادة للتفكير مجددا لتنظيم عملية استلام شحنة ثانية حيث تقرر تنفيذها في صيف 1955، فقام محمد بوضياف بربط اتصالاته بالإخوان المغاربة لتحديد لقاء مع شوارق حمدون لغرض وضع خطة محكمة تراعي فيها الأخطاء التي عرفتتها المهمة مع عملية دينا، حيث اشترط أن تكون قطع الأسلحة مرتبة ومصنفة حتى يسهل نقلها كما تم استبدال مكان استقبال الباخرة بموقع يقال له حاسي الضرو، وفي هذه المرة كانت السفينة تابعة لسلاح البحرية المصرية وتدعى "فخر البحار" حيث جاء حمدون بقربان لكن أثناء عملية الإفراغ بدأ أحد الثوار بالغرق مما اضطر بقائد السفينة إلى العودة بسبب

1 - النقيب مراد صديقي، المرجع السابق، ص31.

2 - مصطفى هشماوي، جنور نوفمبر 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة الجزائر، ص97.

استغرق وقت كبير دون إتمام المهمة على أن يتم ترتيب موعد آخر لإفراغ الشحنة، وفعلا عاود محمد بوضياف بالاتصال بحمدون للبحث عن مكان آخر لإفراغ السفينة والذي حدد بحاسي القصبية، فحضرت السفينة وتم إفراغها بكيفية منظمة وقد حضر في هذه العملية كل من محمد بوضياف، عبد الحفيظ بوصوف، شبان وعبد الوهاب وقد تم إفراغ كامل الشحنة بنجاح.<sup>1</sup>

كما تمت عملية أخرى على متن اليخت انتصار، وهو تابع للبحرية المصرية وذلك بعد ما رتب أحمد بن بلة إجراءات تسهيل شحنها مع الإسبان حيث أقلعت السفينة يوم 2 سبتمبر 1955 من ميناء برشلونة الإسباني باتجاه السواحل المغربية وكان في انتظارها كل من بوضياف وشوارق حمدون بحاسي الضرو رفقة مجموعة من الرجال، وقد تم إفراغ الشحنة بأمان، والجدير بالذكر أن حصة الجزائر تعتبر ثلثي الشحنة بينما هناك ثلث آخر موجه لثوار المغرب.<sup>2</sup>

كما كانت هناك عمليات أخرى كالعربية التي قامت بها الباخرة دفاكس في 2 ماي 1956 وكذا عملية السفينة آتوس، والتي اعتبرت شحنها أكبر شحنة بكميات كبيرة من السلاح والذخيرة والمتفجرات بعضها من مصر وبعضها الآخر اشتراه الوفد من الخارج إلا أن السفينة احتجزت يوم 16 أكتوبر 1956 ناحية وهران بعد إقلاعها يوم 4 أكتوبر ليلا من ميناء الإسكندرية من قبل فرنسا، كما كانت هناك مساهمات من الدول الأوروبية كتشيك ويوغسلافيا.<sup>3</sup> وقد استمرت مثل هذه العمليات رغم ما كانت تلقاه من صعوبات وعقبات خاصة مع اشداد الرقابة على الشواطئ المغربية والجزائرية من قبل السلطات الفرنسية والإسبانية بعدما تفتنوا لها، وقد لقيت هذه العمليات دعم كبير من قبل السلطات المغربية والتمثلة في شخص الملك محمد الخامس بعد عودته من منفاه، وكذا استقلال المغرب حيث تعهد بدعم الثورة الجزائرية ووضع حدود المغرب تحت

1 - شوارق حمدون، المرجع السابق، ص244، ص245.

2 - فتحي الذيب، المرجع السابق، ص63.

3 - سعيدي وهيبية، المرجع السابق، ص56، ص57.

تصرفها، كما سمح للجزائريين بالتحرك داخل المغرب بكل حرية وتسهيل نشاطهم فيما يتعلق بتهريب السلاح وسمح بإنزال الإمدادات المصرية عبر أراضيها.<sup>1</sup>

وهذا ما أكدته للقادة اللذين التقوا به في إيطار كسب الدعم المغربي الرسمي، كلقائه مع بن بلة في 1956 بمدريد وكذا في خطابه. وكانت جميع الشحنات التي تصل إلى الأراضي المغربية تجمع هناك في أماكن سرية ثم يجري نقلها بطرق ووسائل خاصة إلى الجزائر، وذلك بعدما تم إنشاء شبكات للاتصال تهتم بإدخال السلاح إلى الحدود الجزائرية<sup>2</sup>، وقد اعتمدت على عدة وسائل برا ومن أهمها:

**أ. صناديق الخضر:** كانت شبكة الاتصالات تقوم بإعداد صناديق مخصصة لنقل الخضر، وهي ذات قعر مزدوج لا يثر الشبهة ثم توضع بداخل القعر السفلي المسدسات وكميات من الذخيرة، وفي القعر الأعلى توضع الخضر المطلوبة وتشحن الصناديق نحو الجزائر.

**ب. البطيخ: "الدلاع"** استخدم في موسمه وسيلة لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم نسبيا مثل القنابل اليدوية و ذخيرة الرشاشات الثقيلة، حيث كان يفرغ جوفه ثم يتم تعبئته بها وبعد ذلك يتم إغلاقه بطريقة محكمة بحيث لا يثر الشك إطلاقا، ولتحقيق التمويه التام يوضع بطيخ عادي فوق شحنة البطيخ المعبئ.

**ج. قتل الفخار:** "الجرار الكبيرة" قامت إدارة الاتصالات بعرض فكرة تهريب السلاح والذخيرة داخل القل على أحد صناع الفخار بفاس فاستجاب لذلك وكان يصنع القلة ثم يضع في أسفلها قنبلة يدوية أو مجموعة من الرصاص، ثم يغطيها بالطين، وعند جفافها تشحن عبر القطار إلى وهران حيث كان يستلمها أحد عملاء الشبكة وهو تاجر وهراني يدعى محمد بسباس وهذا دليل على دعم الشعب المغربي للثورة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخفية بالجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية، إبان ثورة التحرير الوطني، الذاكرة، عدد 3، المتحف الوطني: للمجاهد 1955، ص121.

<sup>2</sup> - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص421.

<sup>3</sup> - مراد صديقي، المرجع السابق، ص81.

د. خزانات وقود السيارات: استعملت في البداية في السيارات السياحية والشاحنات، حيث كان ينزع خزان الوقود ويفتح، ثم يوضع في جوفه خزان صغير مليء بالأسلحة والذخيرة ويترك حوله وقود يكفي لمسافة معقولة، كما تم استخدام أرضية السيارات لنفس الغرض بحيث كانت تجعل من طابقين يتم وضع السلاح في الطابق السفلي منها، وكذلك الجنبات السفلى للسيارة وهكذا نجح قادة الثورة بواسطة الوسائل المذكورة سابقا، وبمساعدة السلطات المغربية ومواطنيها في إيصال كميات هامة من السلاح والذخيرة لأفراد جيش التحرير الوطني العاملين في الجهة الغربية.<sup>1</sup>

وما يتم استنتاجه، أن التسليح ما بين 1954-1956 لم يكن خاضع لتنظيم كبير، ولم يكن واسع. غير أنه وبحلول سنة 1956 عرفت عمليات التسليح عدة تطورات هامة لعدة أسباب ومن أبرزها استقلال المغرب الذي أعطى دفعة قوية للثورة وهذا ما صرح به الملك محمد الخامس في عدة مناسبات. ففي خطاب له بوجدة سنة 1956 قال "أن ما يمس الجزائر يحدث صدى عميق بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة والتلائم الشديد الذي يوجد بيننا بسبب الجوار الطبيعي".<sup>2</sup>

بالإضافة إلى انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 والذي ركز على مشكل السلاح وتمويل الثورة ومن أهم قراراته هو تأسيس الهيكلية السياسية والإدارية والعسكرية للثورة وإعلان المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ وصياغة هيكلية جديدة لجيش التحرير الوطني.<sup>3</sup>

وفي هذا الصدد قال أحمد توفيق المدني "أخضع الكل لسلطة مركزية واحدة وأمرها مطاعة.. تحددت مناطق النفوذ ومناطق القيادات وتعيين المسؤولين عن السلاح وعن حملته وعن تبليغه لمراكز التموين العسكرية... تغيرت طريقة الثورة وعملها وأصبحت لها هيئة تنفيذية واحدة لجنة التنسيق والتنفيذ.. وأنشأت جبهة

1 - محمد يوسف، مرجع سابق، ص65.

2 - المجاهد، حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي، عدد 20، 15 مارس 1958، ص12.

3 - محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، ط2، دار ابن الكثير، بيروت 2007، ص183.

التحرير جيشا واحدا منظما ومنقادا<sup>1</sup>، وهكذا فإن مؤتمر الصومام أعطى تنظيم أكثر لعملية التسليح خاصة مع اشتداد الرقابة الفرنسية على الحدود الغربية، فتم تشكيل شبكة تسليح تابعة للولاية الخامسة وكانت متمركزة في مدينة وجدة بالمغرب الأقصى كان يرأسها محمد الرويغي ثم خلفه النقيب مراد صدقي بداية من سنة 1958 كانت مهمتها تهريب السلاح والبريد والأموال إلى الداخل معتمدا في ذلك على خطة تمثلت في تجنيد الجزائريين المنتقلين بين المغرب والجزائر، تجنيد بعض الأجانب الموثوقين أمثال شامبو واسمه الثوري علي مقابل مبالغ مالية، تنويع طرق التهريب واعتماد وسائل مختلفة لتهريب السلاح.<sup>3</sup>

وقد ساعدت هذه الشبكة على تطور التسليح على المستويين البحري خاصة على الخط الرابط بين إسبانيا والجزائر وعبر مينائي اليكانت وبرشلونة ومناة وهران والبري عبر خط وجدة وهران الجزائر وخط وجدة بشار. وبإنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ تم إنشاء مصلحة التموين العام سنة 1958 خلفا لمصلحة التسليح سابقا.<sup>2</sup> وبموجبها تم إنشاء قيادتان واحدة في الشرق تدعى قيادة العمليات الشرقية أسندت قيادتها للعقيد محمدي السعيد ومعه ثلاثة نواب وأخرى في الغرب تدعى قيادة العمليات الغربية ويرأسها هواري بومدين<sup>3</sup> وبالإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 تم تأسيس وزارة التسليح والتموين ووزارة الاتصالات والمخابرات والتي دمجت في سنة 1960 وأصبحت تسمى وزارة التسليح والمواصلات العامة تحت إشراف العقيد عبد الحفيظ بوصوف، أي MALG وهكذا فقد عرف التسليح تطورا ملحوظا سواء على مستوى التنظيم أو على مستوى الوسائل والنشاطات<sup>4</sup>، ورغم التطورات الهيكلية وتنوع مصادر التسليح بعد 1956 إلا أن الثورة واجهت منذ 1959 فترة صعبة نتيجة سياسة

1 - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص231.

3 - بويكر حفظ الله، المرجع السابق، ص291

2 - مراد صدقي، المرجع السابق، ص91.

3 - صالح بلحاج، الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008، ص49.

4 - بوسالم رشيد، التسليح أثناء الثورة، مجلة الجيش، عدد 422 نوفمبر 2002، ص17.

فرنسا العسكرية والتي شرعت في تطبيقها منذ 1958 عن طريق مخطط شال وموريس بهدف منع الإمدادات الخارجية وعزل الثورة، غير أن المجاهدون الجزائريون استخدموا كل الوسائل والطرق والأساليب من أجل الحصول على السلاح الذي يعد أساس كل عملية تحريرية واستطاعوا تذليل كل الصعاب حيث وفروا كميات كبيرة من الأسلحة مكنت جيش التحرير الوطني من التغلب على عمليات التطويق الفرنسي وخلق جو من القلق والتوتر للقوات الفرنسية.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: المراكز العسكرية والجيش

لقد عمل قادة الثورة منذ اندلاعها على التنسيق مع المغرب من أجل إقامة مراكز للتموين بالأسلحة وتخزينها، حيث كانت منتشرة في مناطق مختلفة من المغرب الأقصى ومن أهمها:

**مركز الناظور:** كان خاص بالأسلحة والتموين.

**مركز القنيطرة وبركان:** كانوا عبارة عن مراكز لتخزين الأسلحة ومختلف أنواع الذخيرة الحربية.

**مركز الرباط:** للتموين العام بالذخيرة.

**مركز فيقيق:** لتخزين الأسلحة وتميرها إلى جنوب الولاية الخامسة

**مركز الدار البيضاء وطنجة وتيطوان:** لاستقبال الأسلحة وتخزينها في مرحلة أولى قبل شحنها وتميرها برا إلى قيادة الولاية الخامسة.

**مركز وجدة:** كان عبارة عن خزان للأسلحة والذخيرة حيث كان يحتوي على جنان عبد الله ديدي، المختص في تجريب الأسلحة الواردة من الخارج، جنان منصوري الدرقاوي خاص بالتخزين، وجنان مساوك لتخزين الأسلحة والذخيرة وجنان عسواجي محمد، وضيعة شنار التلمساني المختص في صناعة البارود والمتفجرات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص18.

<sup>2</sup> - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1989-1830، ج2 دار المعارف الجزائر، ص145.

ونظرا للحاجة الماسة إلى السلاح وسياسة فرنسا الزجرية لمنع التمويل الخارجي للثورة، فكرت قيادات الثورة بصناعتها كإستراتيجية جديدة لاستمرار التزود بالأسلحة وخاصة من طرف مسئولى الولاية الخامسة بداية من عام 1956 وهذا ما أدى بالجبهة لشراء مزارع في الأرياف المغربية وأنشأت بها مراكز لهذا الغرض<sup>1</sup> وأهمها هي:

**مصنع سوق الأربعاء:** تم فيه صنع الرشاشات وبعض قطع المدافع

**مصنع الأسلحة بتيطوان:** أقيم سنة 1958 واختص بصناعة القنابل الانجليزية

والمتفجرات.

**مصنع بوزنيقة:** أنشأ سنة 1959 ومن الأسلحة التي تم تصنيعها به قنابل على

النموذج الأمريكي والبنغالور وكذلك صنع الأخماس الخاصة بالرشاشات.

**مصنع تمارة:** وفيه صممت وصنعت الأسلحة الرشاشة الصغيرة من نوع MAT49

وتم فيه تركيب قطع الأسلحة.

**مصنع الصخيرات:** 1960 تم فيه صناعة مدافع الهاون عيار 45 وأنواع المتفجرات

وعبوات الرصاص.

**مصنع المحمدية:** وهو الآخر فتح عام 1960 وأنتج مدافع الهاون عيار 60 و80

والبنغالور والألغام.

**مصنع الدار البيضاء:** 1960 صنع فيه أسلحة البازوكا BAZOKA والأسلحة

الرشاشة من نوع MAT49 وأنواع المتفجرات والألغام.<sup>2</sup>

وكانت أسماء تلك المراكز مجرد أسماء تمويهية حتى لا تكتشف مثل سوق

الأربعاء اسمه الحقيقي "بئر خادم السوسي" كما أن ظاهرها كان عبارة عن مزارع

توجد بها الأبقار والأغنام يحرسها رعاة جزائريون يرتدون البرانس ويخفون تحتها

رشاشاتهم ولكنهم في الحقيقة جنود لجيش التحرير الوطني وكان يحكم تلك المراكز

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص146.

<sup>2</sup> - سعيدي وهيبية، المرجع السابق، ص36.

نظام داخلي، ونظرا لأن صناعة الأسلحة كانت تحتاج لتقنيين ومختصين فقد قامت الجبهة بالاستعانة بخبراء أجانب أرجنتيين هولنديين وألمان كمثال عن ذلك روبرتومنيش ROBERTMUNIZ المدعو محمود.<sup>1</sup>

ولم تقتصر القواعد الخلفية للثورة في المغرب على مراكز تموين وتمير الأسلحة ومصانعها بل أيضا مراكز لاستقبال عناصر جيش التحرير وتدريبه على فنون القتال وحرب العصابات واستخدام المتفجرات والأسلحة وعن أهمها نذكر: مركز دار الكبداني: ويعتبر أول مركز للتدريب العام على استخدام الأسلحة وتوسع بفعل التوافد عليه واحتضانه للتدريب على مدافع الهاون المضادة للطائرات والبازوكا وزرع الألغام.

مركز زغنغن: تأسس سنة 1961 بعد الحاجة إلى توسيع العمل في إطار الترتيبات والبحث عن فتح تخصصات جديدة، ويقع بين الناظور ومنطقة الكبداني، وستحول لاحقا إلى مركز للقيادة العامة للتدريب.

مركز بوصافي: كان ينشط تحت قيادة المديرية العامة للتدريب منذ أواخر 1959 ليصبح فيما بعد مركز هام للتدريب القاعدي والتكوين الطبي.

مركز واد لون: يقع قرب أبركان المغربية كان يستغل في التدريبات المشتركة.<sup>2</sup> مركز النواصر: يقع بين الناظور ومليلية كان يحتضن دورات تدريبية على بعض الأسلحة وتكوين الضفادع البشرية، كما وجدت مراكز أخرى ذات اختصاصات محددة هي:

- مركز ملوية: للقيادة المشتركة الجزائرية المغربية
- مركز بوعرفة: مقر قيادة المنطقة الجنوبية من الولاية الخامسة
- مركز أحفير: اختص بتوفير الراحة والعلاج وحتى التدريب على الأسلحة

<sup>1</sup> - عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، 1962-1954 شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تلمسان 2007-2008، ص248.  
<sup>2</sup> - قنطاري محمد، المرجع السابق، ص123.

- مركز الخميسات والعرائش: خاص بالتدريب العسكري واستخدام الأسلحة.<sup>1</sup>

أما بالنسبة لجيش الحدود فقد شرع في تنظيمه مع بداية الثورة انطلاقاً من مجموعة من المجاهدين الذين كانوا يقومون بإدخال السلاح إلى التراب الوطني، وكذا تزايد عدد اللاجئين في الدول المجاورة نتيجة السياسة الفرنسية وندرة وسائل العيش، وظهور مشروع الحواجز المكهربة في 1958 مما أدى إلى زيادة عدد المتطوعين في صفوف الوحدات المرابطة هناك.<sup>2</sup>

ففي البداية كانت تقوده جماعة تدعى بقيادة الحدود وكان منضماً على شكل وحدات كل وحدة تمثل ولايتها وبعد التدريب والتكوين أصبح له تنظيم آخر شبيهه بتنظيم جيش التحرير الوطني، وقيادته شبيهة بقيادة المنطقة أي قائد، نائب عسكري، نائب سياسي، وكانت كل فصيلة تتألف من 35 شخص ونائب مسئول عن المخابرات والإتصال، والفيلق يتألف من 3 كتائب فيها مشاة الأسلحة الثقيلة، ومدافع محمولة وأخرى مجرورة لاستعمالها في الهجوم على المعسكرات الفرنسية وإدخال الأسلحة كما أنه كانت هناك وحدات تسمى سلاسل الحراسة مهمتها حماية قوافل السلاح من بداية انطلاقها إلى نقطة وصولها<sup>3</sup> وقد كان هذا الجيش قوي عدة وعتاد حيث بلغ عدده في كل من تونس والمغرب من 1500 إلى 2000 رجل في ماي 1958 أما عن مستوى التسليح فقد كان جيداً حيث كانت هذه القوات مزودة برشاشات مضادة الطيران ومدافع البازوكا، والهاون بل ومدافع ثقيلة<sup>4</sup>، وقد اعتبرت الولاية الخامسة التي كانت قيادتها بالمغرب بوجدة منذ البداية أكثر تنظيماً وحادثة وعقلانية وصرامة حيث كانت أجهزتها وأساليبها التنظيمية قائمة على بيروقراطية عسكرية وإدارية تعمل بمعايير الكفاءة والفاعلية والانضباط وطاعة المرؤوس للرئيس، كما كان الجيش في المغرب خاضع لجهاز المخابرات

1 - غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص160.

2 - أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954-1962 منشورات المتحف الوطني للمجاهد في الجزائر، ص83.

3 - سعدي وهيب، المرجع السابق، ص86.

4 - M.HARBI. *le F.L.N enrage et réalité*, NAQD/ENAL. ALGER 1993. p223.

والشرطة السياسية للجبهة وكان من صنع بوصوف<sup>1</sup> الذي خلفه هواري بومدين عند تأسيس قيادة العمليات العسكرية الغربية<sup>2</sup>، إضافة إلى قوة التنظيم وحنكة قادة هذه الولاية، كان الدعم المغربي الشعبي والرسمي يلعب الدور الريادي في نجاح العمليات العسكرية في الجبهة الغربية وذلك في إطار توحيد الكفاح المشترك حيث كانت البداية بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي والذي تعود أصوله إلى الأمير عبد الكريم الخطابي وقد ظهر فعليا في أكتوبر 1955 من قبل المناضلين والثوار المغاربة وبعد لقاءات بينهم توصل ممثلي الكفاح المغربي إلى تأسيس اللجنة المشتركة الجزائرية المغربية وكذلك إنشاء لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي بمدينة الناظور، وقد قام هذا الجيش بعدة عمليات مشتركة من نفس السنة وكانت عنيفة ومؤثرة على جبهة وهران وبمناطق الريف والأطلس المتوسط بمراكش وكانت أشهر معركة هي معركة الناظور يوم 4 أكتوبر 1955 حيث تسببت بخسائر كبيرة لفرنسا، غير أن هذا الجيش تم حله.<sup>3</sup>

كما تم دعم الجيش بالأسلحة التي كانت من جود المغاربة، حيث جاء في شهادة لأحد مسؤولي التسليح والتموين بالمغرب وهو محمد أبو داوود واسمه الحركي منصور "فأنا أشهد كمسئول عن التموين والتسليح بأنهم أعطونا كميات كبيرة من الأسلحة... حيث تسلمت في غابة تقع في شمال الرباط اسمها دار السلام خمسة آلاف بندقية منها رشاشة وخمسة ملايين رصاصة وكان الملك الحسن الثاني قد قال إنه لا يريد أن تسقط أية رصاصة بالتراب المغربي، وإياكم أن يصل الخبر إلى فرنسا"<sup>4</sup>

بالإضافة إلى تجنيد متطوعين لتفريغ ونقل الأسلحة التي جاءت من المشرق علاوة على جعل المغرب بعد استقلاله جبهة خلفية حيث انتشرت عدة قواعد ومراكز

1 - صلاح بلحاج، المرجع السابق، ص274.

2 - المرجع نفسه، ص275.

3 - محمد بن سعيد آيت إيدر، المرجع السابق، ص231.

لتنظيمات جيش التحرير، كما ذكرنا سابقا. بالإضافة إلى المشاركة الفعلية في الكفاح بالمال والأرواح لتحرير الجزائر<sup>1</sup>، كما طالبت جبهة التحرير من القادة المقاومين المغاربة والمتدربين بمساندتهم بمختلف الطرق فكان لهم ذلك، ومن جملة من انظم إليها من المقاومين المغاربة "السيد برحيلي رابح ، الطاوسي الجيلاي، عثمانى البشير، الزياني عبد السلام، العروسي عبد الباقي ولد رحو أحمد وشعوت محمد" وقد عمل هؤلاء في الجبهة إلى أواخر سنة 1960 ومنهم من واصل إلى سنة 1962.<sup>2</sup>

ومن أهم ما قاموا به نذكر بالنسبة للطاوسي الجيلاي كان دوره اختطاف الخونة الجزائريين الذين يدخلون المغرب بقصد التجسس. وبالنسبة للسيد برحيلي فكان همزة وصل بين مراكز الجبهة من الناظور إلى بركان إلى وجدة إلى الولاية الخامسة بالجزائر، أما العروسي عبد الباقي فتمثل عمله بجمع البارود ودفع هاته المادة إلى الجبهة لكي تستعملها في صنع القنابل والمتفجرات<sup>3</sup>.

كما قاموا بعدة هجمات على مراكز الجيش الفرنسي، وبتوزيع المناشير على العائلات الجزائرية التي كانت بالمغرب، وما يجدر ذكره أن المغرب وضع حوالي 500 متطوع مغربي من مدينة مراكش تحت تصرف جيش التحرير الوطني بأمر من العاهل المغربي محمد الخامس الذي أصدر أمر للسماح بمرور المعدات العسكرية وحتى المتطوعين الأجانب إلى الجزائر عبر الحدود المغربية الجزائرية كما أن العمليات الفدائية التي كانوا يقوم بها المجاهدون في الناحية الغربية تموينها آت من الحدود المغربية، وهكذا فقد وجد مجاهدوا الولاية الخامسة متنفسا لهم في الأراضي المغربية برعاية من الحكومة المغربية، فبعد قيامهم بالمعارك والعمليات العسكرية ضد الاحتلال

1 - المرجع نفسه، ص64.

2 - رابح البرحلي، الشاهدات الحية، مجلة الذاكرة، المرجع نفسه، ص120.

3 - المرجع نفسه، ص121.

الفرنسي داخل التراب الجزائري يعودون مباشرة إلى قواعدهم الخلفية بالأراضي المغربية<sup>1</sup>.

ومن جهة أخرى فقد قدم الشعب المغربي إعانات مادية ومعنوية وروحية لجيش التحرير، خاصة أصحاب المناطق الحدودية حيث كان التجار يدفعون مشاركة شهرية لجبهة التحرير كما كان السكان يكتفون بغرفة ويسلمون الغرف الأخرى إلى جبهة التحرير لإسكان العائلات الجزائرية حيث كانوا يقاسمونهم الملابس والأكل، كما حولت منازل أخرى لورشات ومعامل لصنع الذخيرة بالإضافة إلى إقامت تجمعات ولقاءات ومهرجانات خطابية لحث المغاربة على مواصلة واجبهم الديني والوطني، وذلك في أيام الجمعة والأعياد الدينية وهكذا فقد سالت دماء مغربية كثيرة وسخرت أموالهم وسلاحهم فداء لاستقلال الجزائر<sup>2</sup>.

وقد كان هذا الدعم متبادلاً، فالجزائر أيضاً ساندت المغرب في محنتها المتمثلة في نفي الملك محمد الخامس في 20 أوت 1953 من طرف الاستعمار الفرنسي إلى جزيرة مدغشقر حيث قام المجاهدون بهجومات في 20 أوت 1955<sup>3</sup> والتي كانت مصادفة للذكرى الثانية لنتفئه وهذا أعطى إحساس بالمصير المشترك ووحدة النضال بين الشعبين<sup>4</sup>.

## المبحث الثاني: الجانب الاجتماعي والإعلامي

### المطلب الأول: الصحة وموازرة اللاجنين

أ. الصحة: لقد كان قطاع الصحة منذ اندلاع الثورة التحريرية المباركة بصورة عامة منعدم تماماً، وحتى الإطارات تعد على الأصابع، وكان تكوينها في معظمه بدائياً

1 - مريم الصغير، المرجع السابق، ص40. ص41.

2 - مصطفى بنعلي، مرجع سابق، ص67.

3 - هجومات 20 أوت 1955 قامت بتنظيمه الولاية الثانية أي الشمال القسنطيني بقيادة الشهيد زيغود يوسف وذلك على الساعة منتصف النهار، لتبيان مدى قوة الثورة كما حدد يوم 20 أوت لأنه يوم نهاية الأسبوع وبداية العطلة للجيش الفرنسي، وهذا ما سيؤدي إلى نجاح العمليات والتي دامت ثلاثة أيام.

4 - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص215.

لذلك فإن المرحلة الأولى الممتدة من 1954-1956 عانت الكثير في هذا الميدان الحساس والأساسي وقد استمرت على هذه الحالة إلى غاية إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 والتحاقهم بصفوف الثورة حيث أعطوا نفسا قويا لقطاع الصحة، الصيدلة وكذلك طلبه التمريض خلال الثورة<sup>1</sup> وأضحت المهمة الأولى هي تقديم المساعدة الطبية اللازمة والضرورية للجرحى من المجاهدين لتنتقل إلى الطرف المدني من خلال تفقد المرضى المدنيين في القرى والمداشر والأرياف، وقد انتشرت العملية بين كل الولايات ليصبح لها بعدا وطنيا وتحسيسيا في نفس الوقت، والمهمة في حد ذاتها لم تنحصر داخل الجزائر، إنما أصبح يهتم باللاجئين الجزائريين في كل من المغرب الأقصى وتونس، وذلك بعد التدفق الكبير لهذه الشريحة على أراضهم<sup>2</sup> وقد مر قطاع الصحة بثلاث مراحل تاريخية كانت وراء تطوره، وانتقاله نقلة نوعية فبعد أن انحصر دوره في بادئ الأمر على العلاج البدائي، استحدث أصحاب الاختصاص الذين التحقوا بالثورة عدة أنواع من المستشفيات كانت في البداية عبارة عن مستشفيات نموذجية ظهرت بوادرها في الولاية الثانية، إلا أن تطور الأوضاع الداخلية متمثلة في تزايد القوة العسكرية الفرنسية بجميع أنواعها أدى إلى استحداث نوع آخر من المستشفيات وهي المستشفيات المتنقلة وكان الهدف منها هو تفويت الفرصة على العدو في الاستيلاء على الأدوية والأجهزة الطبية عند اقتحام هذه المراكز.<sup>3</sup>

ومع تأسيس فدرالية جبهة التحرير بالمغرب سنة 1956 برياسة الشيخ خير الدين كانت تسعى لتقديم عدة خدمات للجزائريين والتي في مجملها احتياجات مادية واجتماعية، حيث أولت اهتمام كبير بقطاع الصحة وأنشأت في المغرب عدة مراكز صحية تعمل تحت تصرف ممرض أو اثنين أوكلت لهم مهمة علاج الحالات البسيطة، وفي حالة وجود حالات مستعصية يحول أصحابها إلى مستشفى ليوسطوا في وجدة

1 - علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 دار القصة للنشر، ص160.

2 - عبد الله المقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ص48.

3 - علي كافي، المرجع السابق، ص161.

والذي شرف عليه عبد السلام هدام<sup>1</sup> ويوجد به عدة اختصاصيين جزائريين نذكر من بينهم "رابح علوش وبركات" ويعتبر هذا المستشفى من المستشفيات الرائدة في المغرب حيث يختص في العمليات الجراحية العامة وطب العيون، وطب الأسنان والأمراض الصدرية وكذا تكوين الطلبة الأطباء المستعدون في أي وقت للاتحاق بجبهات القتال داخل الجزائر<sup>2</sup>، وما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن السلطات المغربية قد وضعت تحت تصرف جبهة التحرير الوطني مراكز صحية ببركان وخميسات، ومكناس والرباط والدار البيضاء للعناية الصحية بالمجاهدين الجرحى الذين لم يستطيعوا مواصلة الجهاد وقد جهزت هذه المراكز بالوسائل الطبية الضرورية لهؤلاء المرضى<sup>3</sup> كما خصص أيضا مركز بالدار البيضاء يعتبر بمثابة نقطة نقل الجنود الذين أصيبوا بإعاقة إلى البلدان المساندة للثورة والتي من بينها **يوغسلافيا، المجر، تشيكوسلوفاكيا، الاتحاد السوفياتي، ألمانيا، كوبا.. الخ.**

كما أنشأت الجبهة أيضا مدارس عسكرية لتكوين المرضيين والتي من بينها مدرسة **سغغان** في الريف المغربي، وكان يشرف عليها **محمد الطيب بن عيسى** حيث يتحصل المتخرجون على شهادة في التمريض<sup>4</sup>.

وقد استفاد سكان المغرب من خدمات هذه المراكز كما تم تدريب العديد من المرضيات الاختصاصيات لمعالجة النساء والمدنيين، حيث تؤكد شهادة إحداهن أنهم كن يخرجون لتفقد مراكز اللاجئين بالحدود دوريا<sup>5</sup> ومن أشهر الأطباء بشرق المغرب نذكر منهم **بلخوجة حساني، علي عقبي، أوهيبي** أما غرب المغرب نذكر **"ابن خيرة، بن ديب، بن أونيش، مكاسي مصطفى، محمد أمير مسؤول قطاع اللاجئين.**

1 - عمر بوداود، حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرة مناظرة، تر، أحمد بن محمد بكلي، دار القصة للنشر الجزائر، ص85.

2 - لمقامي محمد، رجال الخفاء، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2008، ص149.

3 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص636.

4 - المجاهد عدد 1 في 15 نوفمبر 1957، ص3.

5 - بسام العسلي، الله أكبر وانطلق ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت 2010، ص202.

كما تخصصت هذه المصالح فمنها من هو خاص باللاجئين ومنها ما هو خاص بالصحة العسكرية لجيش التحرير الوطني<sup>1</sup>، وقد توج قطاع الصحة بإنشاء هيئة الهلال الأحمر الجزائري في 19 ديسمبر 1956 بعمالة طنجة بالمغرب ثم تم نقله إلى تونس العاصمة بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957 وقد عملت هذه الهيئة بالمطالبة بالاعتراف الدولي بها كهيئة إنسانية ونشرت نداء إلى المجتمع الدولي تحثه على تقديم المساعدات للاجئين وباشرت بتقديم خدماتها كإسعاف الجرحى والتكفل بالمرضى الموجودين بالمغرب وتونس وتدويل القضية الجزائرية.<sup>2</sup>

**ب. اللاجئيين:** منذ اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، كان سكان مناطق الحدود الجزائرية الغربية بمثابة الدرع الواقي لجيش التحرير الوطني في الإقامة والتمركز والتموين ونتيجة لتواصل المعارك والمجابهات بين الثوار والقوات الفرنسية عرفت هذه المناطق هجرة واسعة للسكان باتجاه المغرب الأقصى، وذلك بسبب الحملات التي قام بها الجيش الفرنسي في تدمير القرى ومطاردة السكان، ومن هنا أبدى المغرب شعبا وحكومتا مساندة واحتضان للاجئين الجزائريين ومآزره قضيتهم رغم ما تعرض له من مضايقات واعتداءات فرنسية<sup>3</sup> وقد تميزت هجرة اللاجئيين الجزائريين بفترتين الأولى منذ اندلاع الثورة إلى غاية 1957 أما الفترة الثانية فتبدأ من سنة 1958 اثر إقامة الأسلاك الشائكة والمناطق المحرمة وقد كانت الفئة التي هاجرة في الفترة الأولى من الفئة المثقفة وأرباب الأعمال كتجار والأطباء والصيادلة والمحامون وموظفو الإدارات، وهناك أعداد من المغربيين كانوا مستوطنين بالجزائر كعمال لجئوا إلى المغرب بعد استقلال بلادهم، كما أن بعض المناضلين الجزائريين كانوا محل مراقبة وتفتيش من السلطات

1 - عبد الجليل البوصيري، مساهمة رجالات مدينة القنيطرة وناحيتها في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962 مجلة الذاكرة، مرجع سابق، ص252.

2 - جريدة المجاهد، عدد 58 في 28 ديسمبر 1959. ص9.

3 - محمد قنطاري، مجلة الذاكرة عدد 3، المرجع السابق، ص122.

الفرنسية<sup>1</sup> فقامت جبهة التحرير الوطني بتهريبهم ومنحهم حق اللجوء السياسي بالمغرب، وقد استغلت كل هذه الفئات في خدمة الثورة.<sup>2</sup>

أما عن أهم شريحة للاجئين كان يمثلها سكان القرى والمدن القريية من الحدود المغربية والتي من بينها منطقة **الصبانة** وقرية **بني زيداز** التي لجأت إلى بني سوسن المغربية خوفا من تهديدات الجيش الفرنسي.

وقد تزايد عدد اللاجئين بدأ من سنة 1956 حيث تجمعوا بوجدة وضواحيها حوالي 1000 شخص وفي بركان وسعيدية 6000 شخص وبوكر 4000 شخص وتوزع ستة آلاف آخرون بداخل المغرب<sup>3</sup> وهم يعيشون بدون عمل ويتقربون المساعدات التي كان يقدمها لهم سكان المغرب المقيمين على الحدود، ورغم كثرة اللاجئين من شيوخ وأطفال فإنهم انتظموا في ملاجئ وقرى قريبة من الحدود الجزائرية، وقامت مصلحة الشؤون الاجتماعية لجبهة التحرير الوطني بتسجيلهم وتوزيع المساعدات عليهم والتي تمثلت في أكوام من الثياب الجديدة والقديمة والأواني والأحذية والمناضد والأغطية والأفرشة والأغذية والخيام والأدوية وحتى إعانات مالية شهرية<sup>4</sup>، كما أن قضية اللاجئين نالت اهتمام وتضامن حزب الاستقلال والمنظمات الوطنية المغربية، خصوصا الهلال الأحمر المغربي حيث جمع حوالي مليون ونصف مليون لصالح اللاجئين سنة 1957<sup>5</sup>. كما أنشأت جبهة التحرير الوطني مصلحة تعني بالحياة اليومية للاجئين الجزائريين كالصحة والتعليم والتموين إلى غير ذلك من المواقف، وقامت بتوجيه نداء عبر الأثير للشعب المغربي بتقديم يد العون لهم فتمت تلبية النداء وكان في مقدمتهم **الأميرة عائشة** رئيس اتحاد النساء المغريبات والتي قامت بفتح أماكن خاصة للاستقبال للاجئين وخصصت مبلغ **مليار سنتيم قديم** كمساعدة شخصية منها لهذه الفئة، كما

1 - عبد الله المقلاتي ، ص23.

2 - المرجع نفسه، ص24.

3 - جريدة المجاهد، العدد 14، في 15 ديسمبر 1957، ص4.

4 - عمار بوحوش المرجع السابق، ص239.

5 - عبد الله المقلاتي، المرجع السابق، ص30.

سعت إلى دعوة العديد من المنظمات الإنسانية خاصة الأمريكية والبريطانية وكانت مقابلتها للمدير العام لهيئة الصليب الأحمر الدولي جد ثمينة.<sup>1</sup> غير أنه وبحلول سنة 1958 تضاعف عدد اللاجئين إلى المغرب وذلك نتيجة الهجرة الاضطرارية والنزوح الجماعي إثر قيام فرنسا بخلق المناطق المحرمة، إقامة الأسلاك الشائكة، وهذا ما أدى إلى تدخل الكثير من المنظمات الإنسانية لإسعافهم، فضلا عن تواصل دعم وتضامن المغرب حكومة وشعبا.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: الإعلام

لقد أقامت قيادة الثورة بالمغرب الأقصى مكتب للدعاية والإعلام منذ أفريل 1956 ينشط بالرباط وطنجة وتطوان تحت إشراف بعثة جبهة التحرير الوطني للمغرب، وكان هذا المكتب بتكلف في البداية بطبع صحف الثورة، وتوزيعها ثم أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة ويشرف على توزيع النشريات والصحف والتصريحات ويقوم بإعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة ويتصل بالصحف المحلية المغربية والدولية التي كانت تنشر أخبار وبيانات الثورة الجزائرية اعتمادا على تلك النشرات اليومية التي يعدها مكتب الدعاية والإعلام وعمل بهذا المكتب كل من "مداني حواس وعلي مرحوم وزهير إحدادن"<sup>3</sup>.

كما ظهرت الطبعة الثانية لجريدة المقاومة بتطوان بداية من أفريل 1956 ولقيت دعما من قبل المناضلين المغربيين وبقيت تطبع وتوزع داخل المغرب وخارجه إلى غاية توقيفها في جويلية 1957 وكذلك كان الحال بالنسبة لجريدة المجاهد، حيث صدر بتطوان ثلاثة أعداد هي "8.9.10" كما مثلت الصحف المغربية سند إعلاميا هام للثورة من خلال تغطية أخبار الكفاح في الجزائر والتعريف ببطولاته وفضح

1 - غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص180.  
2 - بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص275.  
3 - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص

الممارسات الاستعمارية وكذا الدعاية الجماهيرية ومن أهم تلك الصحف "صحيفة العلم المغربية صحيفة صدى الصحراء، وجريدة المستقبل"<sup>1</sup>

بالإضافة إلى إنشاء إذاعة "صوت الجزائر الحرة المكافحة" الذي انطلق عملها في 16 ديسمبر 1956 كإذاعة ثورية متنقلة نظرا للظروف التي فرضتها الحرب التحريرية، وكانت تبث من الناظور وطنجة وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة انطلق بث صوت الجزائر المكافحة من جديد من إذاعة الناظور يوم 12 جويلية 1959 تحت شعار "صوت الجزائر الحرة المكافحة" وقد كانت متمركزة وقارة حيث أشرف على تدشينها محمد يزيد وسعد دحلب وفي 15 أكتوبر 1961 حصلت الجزائر على محطة بث إذاعية جاهزة في مدينة طنجة<sup>2</sup>. وهكذا فإن الجبهة لم تعتمد على الأسلوب العسكري فقط بل على تعبئة الجماهير وتنوير الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية.

<sup>1</sup> - عبد الله المقلاتي، المرجع السابق، 104-105.

<sup>2</sup> - زكي مبارك، المغرب والثورة الجزائرية، دعم شعبي غير محدود ومؤازرة حكومته صريحة، مجلة الذاكرة، مرجع سابق، ص 21.

إن الدعم المغربي للثورة الجزائرية أدى إلى ردود فعل عنيفة من قبل السلطات الاستعمارية، والتي أدركت الأهمية الإستراتيجية للحدود الغربية حيث كانت تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية والأوروبية، وتحولت هذه المناطق إلى قواعد خلفية ألحقت من خلالها الثورة بفرنسا أضراراً اقتصادية وسياسية وعسكرية وخيمة حيث راحت في التفكير لإيجاد وسيلة لسد هذه المناطق وعزل الثورة وذلك بالاعتماد على خطط جهنمية، واستراتيجيات عديدة خاصة بعد تزايد العمليات العسكرية لوححدات جيش التحرير وما حققته الثورة من انتصارات دبلوماسية وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم الاستراتيجيات التي اتبعتها فرنسا في كل من المغرب والجزائر.

**المبحث الأول: داخل المغرب**

**المطلب الأول: حادثة اختطاف الطائرة**

كان من المقرر أن يعقد اجتماع في تونس يوم 22 أكتوبر 1956 بين الملك محمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة وقادة الثورة الذين كانوا ضيوفا رسميين بالمغرب وهم آيت أحمد، بن بلة، بوضياف، محمد خيضر<sup>1</sup> والصحفي مصطفى الأشرف، من أجل استعراض آفاق التفاوض مع فرنسا، فتم انتقال الملك في طائرة وبعد برهة لحقه الوفد الجزائري في طائرة أخرى، والتي كانت تحمل شارة الخطوط الجوية الملكية المغربية من المطار المغربي الرباط-سلا نحو تونس فإذا بالقوات الجوية الفرنسية تعترضها لتجبر الطائرة الملكية على النزول بمطار الجزائر ويؤخذ القادة الخمس إلى السجن.<sup>2</sup>

أما عن ظروف اختطاف الطائرة فإن بعض الروايات تقول أن السلطات الفرنسية كانت على علم بموعد سفر الوفد الجزائري الذي كان مقررا أن يكون ضمن ركاب طائرة الملك ولكن لأسباب لم يكشف عنها خصصت في الدقائق الأخيرة طائرة أخرى بحجة أن الملك ترافقه حرمه في هذه الرحلة، وهناك بعض الروايات التي تشير إلى الدور الذي لعبته جهات نافذة في القصر الملكي، لتغيير طائرة الوفد<sup>3</sup>، وفي نفس الصدد يروي أحمد توفيق المدني في كتابه الحياة كفاح أن السيد فتحي الذيب قام بتحذيره حيث قال: أعيد عليك تحذير السيد الرئيس وأكرر لك أن المعلومات التي لدينا تؤكد وقوع مؤامرة ضدكم وقد بقية أعضاء الوفد وأكد علي السيد الرئيس بأن أحاول منعهم من المشاركة في هذا المؤتمر الذي أرادته فرنسا مكررا وخداعا، فإن سافرتم ووقعتم فتذكر كلام الرئيس<sup>4</sup>

ولكن رغم هذا إلا أن عملية القرصنة أحدثت صدى كبير في المجال الوطني والإقليمي والدولي نتيجة قيام دولة عظمى بمثل هذا العمل المخزي، وخاصة المغرب

1 - ولد يوم 13 مارس 1912 بالعا صمة انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة إلى غاية انتهاء الحرب.

2 - بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، شركة الأمة للنشر، ط1، الجزائر 2007، ص115.

3 - فتحي الذيب، المرجع السابق، ص261.

4 - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص310.

الأقصى الذي شهد ردود فعل عنيفة فعلى المستوى الرسمي بادر الملك محمد الخامس بعد اختطاف الطائرة إلى الاتصال بالرئيس الفرنسي حسب رواية ولي العهد الأمير الحسن الذي يقول كنت جالسا إلى جانب والدي وعندما سمع الخبر بادر بالاتصال بالرئيس الفرنسي "كوتي" حيث قال له سأبعث لكم ولي عهدي مرفقا بوفد مغربي هام لأن تطلقوا صراح

القادة الجزائريين الذين كانوا ضيوفا عندي<sup>1</sup>

أما عبد الكريم الخطابي الذي كان رفقة الملك فقال من جهته "عندما علم الملك محمد الخامس باختطاف الطائرة قال لي لم يبق لي اليوم إلا أن أدخل إلى تطوان وأعلن الحرب على فرنسا"<sup>2</sup> ونستخلص مما سبق أن الملك قد أحس بالاهانة من طرف فرنسا باعتقالها لقادة الجزائر الذين لبوا نداء البحث عن السلم مع الفرنسيين.

وفي نفس السياق صرح الملك لصحيفة "فران تيروا" معبرا عن استيائه الشديد لما قامت به سلطات الاحتلال في حق الجزائريين حيث اعتبر هذا العمل بمثابة طعنة في كبريائه ومن ثم طالب بإطلاق سراحهم دون قيد أو شرط، كما قام الملك ببذل مجهودات كبيرة على المستويين الدبلوماسي والقانوني جعلت فرنسا تتراجع عن خيار الإعدام الذي أعلنته في حق القادة، حيث كلف محامين مغاربة وفرنسيين أمثال: **عبد الرحمن اليوسفي**، للمرافعة أمام المحكمة العسكرية الفرنسية عن القادة.<sup>3</sup>

أما على المستوى الشعبي فقد عرفت مدينة الدار البيضاء برمتها غليانا كبير في ذلك اليوم، كما قرر المغاربة القيام بمظاهرات عارمة لشعورهم بالإهانة الكبيرة التي لحقت بشرف الملك وإدارة الشعب المغربي، حيث أدت هذه المظاهرات إلى سقوط العديد من الضحايا، واتخذت منحى مأساوي بالإضافة إلى انتشار عمليات القتل الواسعة في صفوف الفرنسيين وكذلك إتلاف ممتلكاتهم كما أن المئات من سكان وجدة رفعوا

<sup>1</sup> غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص156

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص158.

<sup>3</sup> جريدة المجاهد العدد27، في 25 فيفري1959م، ص03

الأعلام الجزائرية مطالبين السلطات المغربية بتجنيدهم للالتحاق بجبهات القتال الجزائرية ومن جهتها عبرت الاتحاديات النقابية عن غضبها على ما حدث وذلك عن طريق المظاهرات واللوائح المساندة لكفاح الشعب الجزائري والتنديد بسياسة فرنسا الاستعمارية<sup>1</sup>. إن ما أقدمت عليه فرنسا جعل الملك المغربي وشعبه أحرص من أي وقت مضى على تقديم دعمه للشعب الجزائري برغم من حرص السلطات الفرنسية على التقرب أكثر من القصر الملكي لقطع التحالف بين جبهة التحرير والمغرب.

### المطلب الثاني: الإغراءات و الاعتداءات.

لقد سعت الإدارة الفرنسية في سياستها التعاونية مع المغرب إلى تحييد الموقف الرسمي و الشعبي، و قطع دعمه و صلته بالثوار الجزائريين، و اجتهدت في كسب الملك محمد الخامس إلى صفها و إنهاء التحالف العسكري القائم بين الجزائريين و المغربيين حيث كانت البداية بمنح المغرب استقلاله 1956 م وذلك بشروط لضمان حيادها، فقد أعلن الجنرال ديغول بصراحة على احترامه لاستقلال المغرب وهذا ما لقي استجابة من قبل سلطات مغربية التي في استقلالها فرصة لدعم الثورة الجزائرية<sup>2</sup>.

كما اتبع ديغول سياسة الإغراء و ذلك في إطار ضرب مقررات مؤتمر طنجة من خلال استثمار في صحراء الجزائر التي اعتبرها منطقة فرنسية، حيث عرضت على الدول المغاربية فكرة القبول بتمرير أنابيب البترول عبر أراضيها والتي وافقت عليها تونس<sup>3</sup>، كما جعل ديغول قضية الصحراء قضية مشتركة لاعتبارها بحر داخلي لا يخضع لأي سيادة و بالتالي فهي حق لجميع الدول المجاورة لها، و هنا فتحت فرنسا شهية الدول المغاربية خصوصا المغرب الأقصى عندما أعلنت عن البدء في المفاوضات حيث اعتبر أن كل من بشار و تندوف جزءا من المغرب وهذا بدءا من 1956 م غير أن جبهة التحرير نبهت إلى انه لا وصاية لفرنسا على الأراضي

1 - عمر بوداود، المرجع السابق، ص92.

2 - جريدة المجاهد، عدد 27 في 22 جويلية 1958

3 - عبد الله المقلاتي، المرجع السابق، ص 233

الجزائرية وان وحدها المخولة للنظر في هذه المسألة فتراجع المغرب عن ذلك أملا في تجاوب جبهة التحرير الوطني مع مطالبه<sup>1</sup>.

إلا أن فشل مشروع الوحدة خاصة بعد تراجع مؤتمر طنجة أدى بالمغرب إلى إعادة طرح مشكلة الحدود من جديد بمحاولة إرساء سيادته بالقوة على التخوم الشرقية حيث ضايق نشاط جيش التحرير الجزائري، وكذا اللاجئين، لكن قادة الثورة انتهجوا سياسة المهادنة مع المغرب للمحافظة على امتيازاتهم بها رغم الخلافات الكبيرة التي إثارها مسألة الحدود<sup>2</sup>

ومن هنا يمكن القول أن السياسة التي سلكها الجنرال ديغول مع المغرب اتت ثمارها حيث انعكست سلبا على العلاقات الجزائرية المغربية من جراء سعي المغرب للحصول على مكاسب على حساب حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره .

أما عن جانب الاعتداءات فانه نظرا لسماح السلطات المغربية باستعمال أراضيها للنشاط العسكري بجيش التحرير الوطني الشعبي أدى إلى ممارسة فرنسا لضغوطات اقتصادية و مالية و تهديدات و اعتداءات متكررة عليها حيث أن الأعمال الفدائية بالمغرب، التي كانت مشتركة بين جنود جيش التحرير و المقاومين المغاربة دفعت بالحكومة الفرنسية أن تقدم مذكرة احتجاج للملك محمد الخامس تهدده فيها بالتراجع عن استقلال المغرب أن لم تتوقف المقاومة المغربية عن العمليات الاغتيالية ضد الفرنسيين العسكريين و المدنيين<sup>3</sup> حيث أخذ الملك على محمل الجد ومن ثمة أمر جميع مقاومين المغاربة بوضع السلاح و الانضمام إلى صفوف القوات المسلحة الملكية معتبرا ان المعركة منتهية ضد الفرنسيين<sup>4</sup>

1 - محمد الميلي، مواقف جزائرية، المرجع السابق، ص 120

2 - غلاني السبتي، المرجع السابق، ص 218

3 - إسماعيل ديش، المرجع السابق، ص 104

4 - يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 228

غير أن هذا لم يغني المغرب عن تعرضه لاعتداءات عسكرية حيث أصبحت المنطقة الممتدة من وجدة إلى فقيق و السعيدية تتعرض لغارات جوية تأتي على الأخضر واليابس ولا تفرق بين المدنيين والعسكريين ولا المغربي و الجزائري ،بالإضافة إلى إقامة مناطق جبه عازلة أجلت عنها الرحل و الرعاة وأحرقت خيامهم و صودرت ماشيتهم و دوابهم بل و قامت باختطاف العديد من سكان الشريط الشرقي للمغرب الذين كان ينظر إليهم متعهدو قوافل تهريب السلاح والعتاد الحربي ومرشدها عبر الدروب والمسالك<sup>1</sup> ، ولم يكتفي المستعمر بهذه التصرفات الوحشية ، بل قام بقصف بعض مراكز الجبهة داخل المدن المغربية و التي من بينها مركز بالمهيدي بوجدة بمدينة فقيق<sup>2</sup> .

وهكذا فانه بالفعل عاش الشعب المغربي و بالخصوص ريفه ومناطقه الحدودية الثورة مع الجزائر بحيث أنهم لم يكونوا في مأمن منها فكثيرا ما تعرضت أملاكهم و أرزاقهم إلى القصف و التخريب و القتل على يد القوات الفرنسية وأجهزتها و مصالحتها الأمنية و عملائها، رغم الاحتجاجات المتتالية للملك في نفس السياق فانه ردا على هذا الاعتداء أكد وزير الدفاع المغربي على أن الجيش المغربي سيقوم بواجبه في الدفاع عن التراب المغربي وانه سيتعاون مع جيش التحرير الجزائري لصد كل عدوان فرنسي.

### المبحث الثاني: داخل الجزائر

#### المطلب الأول: إنشاء خطي شارل وموريس<sup>3</sup> 1956-1959

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسام Vanuscaem قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية غير

1 - مصطفى بنعلي، مجلة الذاكرة، المرجع السابق، ص ص 68 - 69

2 - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 22

3 شارل موريس (1905-1979) استدعاه ديغول لقيادة القوات الفرنسية بالجزائر في 1959 انقلب عليه مع بداية المفاوضات الجزائرية في 1961م حكم ليه 15 سنة سجن، اطلق سراحه في 1966م.

أنه لم يسعفه الحظ فطبقت هذه الفكرة في الجزائر على يد أندري موريس الذي اقترح انجاز خط مكهرب لفصل الجزائر عن الحدود التونسية والمغربية في أوت 1956 بعد تقديمه للبرلمان الفرنسي والذي صادق عليه فأصبح هذا المشروع يحمل اسمه أي خط موريس وقد عرف بـ **يد الموت، السد القاتل أو خط الاستشهاد** عند المجاهدين<sup>1</sup> يمتد الخط شرقا على مسافة يتراوح طولها حوالي 750 كم من عنابة شمالا إلى تقرين جنوبا، وعرضه من 30 إلى 60م أما غربا فعلى نفس المسافة 750 كم ويمتد من الغزوات إلى عين الصفراء وحتى بشار جنوبا.<sup>2</sup>

أما فكرة انجاز خط شارل فهي تعود إلى الجنرال "شارل موريس" قائد القوات الفرنسية آنذاك.

وقد نسب إليه وهو الخط الثاني في الجهة الشرقية، أقيم خلف خط موريس لتدعيمه ومساعدته في منع مرور المجاهدين، شرع في إنجازه مع نهاية 1958 وبداية 1959 وعن المسافة الفاصلة بين الخطين فقد كانت تتسع أحيانا وتضيق أحيانا أخرى حيث تتراوح ما بين 70 و90 كلم<sup>3</sup>.

وعن بناء الخطين قامت فرنسا بإجراء دراسات على الموقع والأماكن التي يمر بها الخطان فحددت معالمهما ورسمت حدودهما معتمدا على مهندسين مهرة في كافة الميادين إلى جانب الحركة والعملاء. كما وظفت بعضهم تحت ستار القضاء على البطالة بالإضافة إلى تجنيد المساجين والأسرى المدنيين والمعتقلين الذين اضطروا إلى ذلك وهذا تحت حراسة الجيش الفرنسي.

كل هذه الطاقات البشرية وفرت من أجل اختصار فترة إنجازهما<sup>4</sup> وقد قدرت نسبة مشاركة الجزائريين في إنجاز الخطين بـ 90% في إطار دقيق ومنظم حيث يبدأ العمل

<sup>1</sup> - بشير بلاح، المرجع السابق، ص142.

<sup>2</sup> - Mahfoud Kadaloché, *et l'Algérie se libero. 1954-1962*, première édition paris, éditions méditerranée, 2003. p155.

<sup>3</sup> - محمد عباس، من وحي نوفمبر، مداخلات وخطب، ط. خاصة، وزارة المجاهدين، ص253.

<sup>4</sup> - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص222.

صباحا على الساعة السابعة، ولدفع عملية الإنجاز وأوجدت ورشات خاصة وزعت على ثلاثة مجموعات، على رأس كل مجموعة رئيس فرع من المدنيين يحسن اللغة الفرنسية فالمجموعة الأولى تكفلت بتمويل العمال وتزويدهم بالوسائل الضرورية من اسمنت، الأعمدة، القضبان الحديدية، الأسلاك الشائكة، بينما اكتفت الثانية بالحفر في الأماكن السهلة والوعرة والصخرية أما الثالثة فقد تكفلت بوضع الأسلاك الشائكة ومدّها.<sup>1</sup>

وقد اعتمدت السلطات الفرنسية على أساليب جهنمية في تقنيات بناء الخطين، حيث زودتهما بكل الوسائل الفتاكة والتي كانت متنوعة نذكر منها:

1. شبكة الإنذار: لتنبهه باقتراب جيش التحرير الوطني
2. حقل الألغام: نجده في مقدمة الحاجز ويتراوح عرضه ما بين 3 إلى 5 أمتار به 50.000 لغم على مستوى كل 20 كلم من الحاجز وهي متباعدة فيما بينها بحوالي 40 إلى 50 سم ومازالت آثارها لحد اليوم.
3. شبكة الأسلاك الشائكة: وهي مضلعة الشكل تحتوي على ثلاثة أوتاد علوها 1.20م وعرضها 4م تليها شبكة أخرى من الأسلاك الشائكة وهي منحرفة الشكل تحتوي على 4 أوتاد علوها 1.50م إلى 1.60م وعرضها 6م.
4. السياج المكهرب: ويبلغ علوه 1.80م متكون من 8 أسلاك متباعدة بحوالي 2.5م<sup>2</sup>
5. شباك دائري: وهو على ثلاثة طبقات علوه 1.40م إلى 2م.
6. سياج ضد البازوكا: وهي "قاذفة الصواريخ" يحمي سيارات الحراسة كما يحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير الوطني.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص223.  
<sup>2</sup> - جمال قنديل، خط موريس وشال، وتأثيرهما على الثورة 1957-1962، وزارة الثقافة، الجزائر 2008، ص58.

**7. سياج مكهرب ثاني:** وهو يشبه الأول غير أنه معزز من الأعلى والأسفل وذلك بشد الأسلاك السفلية بالدبابيس، لتمنع المجاهدين من إبعادها عن بعضها البعض للمرور وكذلك فرش الأرض بالأسلاك الشائكة تحت السياج لمنع المجاهدين من الحفر تحتها.<sup>1</sup>

**8. ممر للحراسة:** حيث تسلكه سيارات الحراسة وتليها أسلاك شائكة مستطيلة الشكل طولها من 1.20 إلى 1.40 أما عرضها فمن 4 إلى 6 أمتار.

**9. الممر التقني:** وتسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحصل بالسياج المكهرب ويتبع ذلك سياج ثالث مكهرب يشبه الأول ثم أسلاك شائكة وبعدها أعمدة حديدية يتجاوز ارتفاعها 2.5م، كما عززت هذه الخطوط بكاشفات ضوء كبيرة وأجراس إنذار لمعرفة موقع المجاهدين العابرين للخط وكذلك رادارات وطائرات حربية.<sup>2</sup>

وفي هذا الصدد يقول الجنرال ديغول في مذكراته: "وقد أقيمت الحواجز على طول حدود الجزائر مع تونس والمغرب، قوامها منشآت دفاعية محتلة بشكل دائم، ومغطاة بعواق الألغام والشريط الشائك، وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ إلى البلاد المجاورة من الدخول إلى الجزائر.. ويتولى الطيران باستمرار عمليات الاستكشاف ومساندة النشاطات التي تجري على الأرض ومراقبة الإقليم، وتقوم القوى البحرية بجولات مستمرة بواسطة السفن وبدوريات تتولاها الزوارق الحربية فتحول بذلك دون تفريغ الأسلحة وإرسال النجديات المرسلة إلى الثوار..<sup>3</sup>

لقد كان للخطين شارل وموريس آثار وخيمة على الثورة حيث استطاعت السلطات الفرنسية إلى حد كبير عزل الثورة وبالتحديد من طرف ممونيهما بتونس والمغرب فقد تم خفض نسبة العبور واختراق الحدود إلى 80% كما سجلت خسائر ثقيلة في صفوف جيش التحرير الوطني حيث تم خلال ثلاثة أشهر من أبريل إلى جوان 1958 فقدان حوالي 6000 مجاهد وخلال نفس الفترة تمكنت القوات الفرنسية في منطقة سوق أهراس

1 - المرجع نفسه، ص59.

2 - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص238.

3 - الجنرال ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958-1962، ترجمة سموحي، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1971، ص59. ص60.

من قتل 620 مجاهد واستعادة 546 قطعة سلاح<sup>1</sup> ورغم هذه الخسائر إلا أن هذا لم يثن من عزيمة جيش التحرير الذي أصر على اجتياز هذه الحواجز وذلك بمساندة الدول الشقيقة والتي منحتهم جميع الوسائل لقطع هذه الأسلاك وتدمير وسائل الاستكشاف والتي من بينها الألغام ضد الدبابات، البلاستيك مادة البارود، البنجالور، وذلك لكي يتكيف جنود جيش التحرير مع هذا الوضع، كما تم في المغرب "طنجة" شراء مقصات لقطع الأسلاك المكهربة عن طريق مهرب الأسلحة الألماني بوخارت والتي كلفت الولاية الخامسة أربعة ملايين فرنك.<sup>2</sup>

فمنذ 1961 تبين ضعف الخطين وذلك لتمكن قوافل التموين من اختراقه بيسر.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: المناطق المحرمة والمحتشدات

لم تكتفي السلطات الاستعمارية بإنشاء الخطوط الكهربائية لعزل الثورة بل عمدت إلى تكوين مناطق محرمة ومحتشدات بهدف إبعاد جيش التحرير عن الشعب الممول الرئيسي للثورة، وقد أصبحت تلك المناطق محرمة إما إثر الاشتباك مع قوى جيش التحرير فيتم طرد السكان فوراً دون سابق إنذار من مداخلهم ثم تقصف جواً أو بالمدفعية أو بالحرق المباشر. كما يتم إعدام بعض المدنيين وجوبا إذا كانت القوات الفرنسية قد تكبدت خسائر في الاشتباكات وأحيانا بدونها، وهكذا تصبح تلك المناطق محرمة، حيث تطلق النار على كل متحرك فيها كما يتم قصفها من حين إلى آخر ليلا أو نهارا وبدون سابق إنذار.<sup>4</sup> أو كانت العملية تتم بتحضير مسبق حيث ترسم على الخريطة العسكرية حدود المنطقة التي ستصبح محرمة وذلك بعد تسجيل عدد معين من الاشتباكات أو تتوفر لديهم المؤشرات الكافية على أنها "متعفنة"<sup>5</sup> فيتم إعلام أهلها بوجوب إخلائها في أجل محدد وفور انتهائه تعلن المنطقة محرمة، وتبدأ بها عمليات

1 - جمال قندل، المرجع السابق، ص 93.

2 - محمد الحسن ازغدي، المرجع السابق، ص 182.

3 - محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص 194.

4 - غربي دغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص 276.

5 - كانت السلطات الفرنسية تطلقها على المناطق التي يتحكم فيها جيش بصورة كاملة.

القصف الجوي والمدفعي وكذا الحرق. ومع اشتداد الحرب ازدادت رقعة المناطق المحرمة فأصبحت سنة 1959 تغطي المناطق الجبلية الوعرة والغابات الكثيفة أي في مناطق تواجد جيش التحرير، وقد شملت هذه المناطق معظم الجزائر خاصة القبائل الكبرى، الونشريس، جيجل، وهران،<sup>1</sup> وكذلك على الحدود التونسية والمغربية، وكنيجة لوجود هذه المناطق ارتفع عدد اللاجئين في البلدان المجاورة كما قام بعضهم بالنزوح إلى المدن للاستقرار عند ذويهم أو بإقامة بيوت قصديرية، ولكن القسم الأكبر منهم لم تترك له فرصة الاختيار، إذ وضعوا في محتشدات سميت بمراكز التجميع وهي عبارة عن أماكن نائية يتم فيها تجميع السكان ليصعب الاتصال بينهم وبين الثوار وهم مجبرين على الإقامة فيها. ويتم إحاطة المحتشدات بالأسلاك الشائكة التي تعلوها أبراج عالية للمراقبة<sup>2</sup> وقد أنشأت طبقاً للمادة 7 من قانون حالة الطوارئ الذي يسمح لوزير الداخلية وحتى الوالي العام بنفي أي مشبوه إلى هذه المحتشدات وقد كانت قريبة من المراكز العسكرية كما وضعت لها مراكز مراقبة ليلاً ونهاراً، وقد بدأ العمل بهذا الأسلوب منذ 1956 ليتواصل حتى سنة 1961، حيث بلغ بذلك عدد المحتشدات إلى أكثر من 250 مركز سلطت عليهم السلطات الفرنسية كل أنواع العذاب الجسدي والنفسي، كما عاش سكانها الإكتضاظ، الجوع، البرد، سوء الأحوال الصحية، ارتفاع وفيات الأطفال، الفقر المدقع، الاعتداءات وكثرة الاغتيالات التي كانت تتم بأبشع الطرق وأمام المحتشدين.<sup>3</sup>

غير أن الجماهير الشعبية ظلت متشبثة بثورتها إيماناً منها بالحرية ورغم الظروف الحياتية الصعبة التي كانت تحيط بهم، بل وقد استغلت جبهة التحرير المناطق المحرمة والمحتشدات عن طريق اللجان السرية التي كونتها داخلها لتقصي أخبار وتحركات

1 - بن علي بوبكر، الثورة الجزائرية في منطقة الساوره 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بشار 2006، ص96.

2 - علي كافي المرجع السابق، ص197.

3 - غربي دغالي، المرجع السابق، ص278.

العدو ومن أبرز تلك المحتشدات، وهران، العبادلة، ندرومة، القل، جيجل، عنابة،  
سكيكدة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - علي كافي، المرجع السابق، ص298.

نستخلص من هذه الدراسة المتواضعة لموضوع الدعم المغربي الثورة الجزائرية 1954 -1962 أن المغرب أدى واجبه ملكا وشعبا لنصرة القضية الجزائرية حيث وقف معه في محنه ودعمه ماديا ومعنويا ، وهذا إيماننا منه بحسن الجوار بوحدة ووحدة المغرب العربي الكبير التي تجمع بينه أصول تاريخية متجذرة من عادات وتقاليد الوحدة الجغرافية والمصير المشترك ودين ولغة.

و عن أهم النتائج التي خرجنا بها:

- ان المغرب دعم الجزائر دبلوماسيا من خلال مشاركته في المحافل العربية والإفريقية والدولية تمكن من إيصال صدى الثورة إلى تلك الهيئات التي كانت بارزة في ذلك الوقت ومن أهمها هيئة الأمم المتحدة .

-سعى المغرب في إيطار توطيد الروابط الوجدوية إلى عقد مؤتمر طنجة إلى 1958 و الذي مثل أهم المبادرة الوجدوية جمعت بين البلدان ثلاثة تونس،المغرب ،الجزائر مما خرج به من مقررات والتي كانت ستحدث تغييرات هامة ولو تحققت على ارض الواقع في مجال العلاقات السياسية المغاربية .

-قد اعتبر مشكل التموين والتسليح أهم مشكل عانت منه الثورة إلا أن قادتها وخصوصا الوفد الخارجي لعبوا دورا كبيرا في إيجاد مصادر متنوعة لها من قبل الدول العربية ومنها المغرب الأقصى.

-ان المغرب كان له دور فعال وكبير خصوصا في الجانب المادي من خلال إمداد الثوار بالمال والأسلحة والذخيرة والذي عرف شكلين برا وبحرا وهذا ما

أدى إلى فك الخناق على الولايات الجزائرية خاصة الخامسة منها والتي عرفت نقص كبير عند انطلاقة الثورة .

-اعتبر المغرب بمثابة القاعدة الخلفية التي كان يلجأ إليها جيش التحرير للتزود منها كما وضعت بالمغرب مراكز عسكرية خاصة بجمع الأسلحة وأخرى لصنعها ولتدريب المجاهدين.

-إن الشعب المغربي كان له دور فعال وريادي في ثورة الجزائر حيث احتضنها بصدر رحب سواء بتقديم المساعدات للجزائريين اللاجئين أو بالمشاركة كشوار في الحرب، هذا فضلا على ما عنوه من اضطهاد و تقتيل وتخريب لممتلكاتهم بسبب ردود الفعل الفرنسية حول دعمهم للجزائر.

-لقد استعملت السلطات الفرنسية كل أوراقها لإحباط هذا التضامن ومنع الوحدة المغاربية وذلك في جميع المجالات حيث كانت أبرزها تقديم الإغراءات حول صحراء الجزائر والتي أسالت لعلب المغاربة الذين راحوا يطالبون بأجزاء منها الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين حتى بعد استقلال الجزائر.

- لقد تمكنت فرنسا من خلال سياساتها ومراوغاتها وزعزعت العلاقات بين البلدين إلى حد كبير والتي لاتزال اثارها ماثلة الى حد الساعة .

- ان العلاقات الجزائرية المغربية لم تكن في مجملها خالية من بعض الصراعات والنزاعات التي كانت تثار بين قادة القاعدة الغربية وبعض المقاومين المغاربة حيث وصلت بهم الى حد المساس بلاجئين واضطهادهم .

وهكذا فإنه رغم هذه الاضطرابات إلى أن دور المغرب في مساندة الثورة سوف يبقى مسجلا في التاريخ بحروف من ذهب.

## قائمة البيبليوغرافيا

المصادر:

الكتب:

1. الملي محمد، المغرب العربي بين حسابات الدول و مطامح الشعوب، دار  
حكمة ط2، بيروت 1983

2. //، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للشباب، 1984، الجزائر.

3. توفيق المدني احمد، الحياة كفاح، ج3، دار البصائر، الجزائر .

4. ديغول الجنرال، مذكرات الامل التجديد، 1958-1962 ترجمة سموحي  
، منشورات عويدات، ط1، بيروت 19

5. -الذيب فتحي، عبد الناصر و الثورة، ط2، دار المستقبل العربي للنشر القاهرة  
1990

6. -بن خدة بن يوسف شهادات و مواقف، ط1 شركة الأمة، 2007، الجزائر.

7. -كافي علي، مذكرات الرئيس علي الكافي، من المناظر السياسي الى القائد  
العسكري 1946-1962، دار القصبه للنشر، الجزائر.

### مذكرات شخصية

8. النقيب مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، ترجمة د.  
أحمد الخطيب دار الرائد للكتاب، الجزائر.

9. بوطبل ابن العربي عبد القادر، صراع مع الأقدار والليالي مذكرات ثمينة  
لمجاهدين من غرب الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.

10. بوداودعمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني،  
مذكرات مناظر، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصبه للنشر، الجزائر.

الجرائد:

- 11 - جريدة المجاهد: عدد 158/1 نوفمبر 2002.
- جريدة المجاهد: عدد عدد 11 في 7 ماي 1958.
- جريدة المجاهد: عدد 14 / 15 ديسمبر 1957.
- جريدة المجاهد: عدد 20 / 15 مارس 1958
- جريدة المجاهد: عدد 21 في 15 فيفري 1959.
- جريدة المجاهد: عدد 27 في 22 جويلية 1958
- جريدة المجاهد: عدد 57 في ديسمبر 1960.
- جريدة المجاهد: عدد 58 في 28 ديسمبر 1959.
- جريدة المجاهد: عدد 80 ديسمبر 1960.

#### المراجع:

#### الكتب بالعربية:

11. ازغندي حمد الحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب 1989.
12. بالحاج صلاح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث .
13. بديدة لزهرة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وابعاده الافريقية، ط1، دار السبيل للنشر، 2009.
14. بشيري احمد الثورة الجزائرية و الجامعة العربية، ط2، منشورات ثالة، الجزائر.
15. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرف، الجزائر 2010.
16. بلعزیز عبدالاله واخرون، الحركة الوطنية المغربية ومسالة القومية 1954-1956، ط1، مركز الدراسات العربية.

17. بلغيث محمد الامين، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط2، دار ابن الكثير بيروت، 2007.
18. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى النهاية، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.
19. بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
20. بومالي احسن، استراتيجيات الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
21. حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 طاكسيج للنشر، الجزائر 2011
22. دبش اسماعيل، سياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة الجزائر 2009
23. الزبييري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب، 1999.
24. سعد الله ابو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية ج2 دار الغرب، بيروت 1962
25. سعدي وهيب، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (62، 45)، دار المعرفة، 1994.
26. الصغير مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2009
27. //، البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، ط1، دار السبيل، للنشر، 2009.

28. العايب معمر ،مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية ،دار الحكمة ،الجزائر،2010.
29. عباس الشريف محمد ،من وحي نوفمبر(مداخلات و خطب) وزارة المجاهدين.
30. عبيد احمد ،التمائل و الاختلاف في حركات التحرر المغاربية الجزائر، تونس،المغرب ط1 النديم للنشر،الجزائر 2010
31. العسلي بسام، جبهة التحرير الوطنية الجزائرية، دار النفائس للنشر، ط3، بيروت، 1990.
32. عطاء الله الجمل شوقي،المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ط1 مكتبة الانجلوا المصرية،1977.
33. غالي غربي ،فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 ،غرناطة للنشر و التوزيع ،الجزائر 2009
34. قندل جمال،موريس وشارل ،وتأثيرهما على الثورة 1957-1962 ،وزارة الثقافة ،الجزائر .
35. لمقاوي محمد ،رجال الحقاد،المؤسسة الوطنية للنشر ،الجزائر 2008
36. مالكي احمد ،حركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ط2،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1994.
37. مسعود سيد احمد ،التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 دار الحكمة، الجزائر .
38. مقالاتي عبد الله ،دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج2،وزارة الثقافة،الجزائر.

39. ملوح محمد ،دبلوماسية الجزائرية من 1830-1962 دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية،المركز الوطني للدراسات و البحوث في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية وثورة نوفمبر ط2، الجزائر، 2007

40. هشماوي مصطفى ،جذور نوفمبر 1954 ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ، دار هومة للنشر ،الجزائر.

41. يوسف محمد ،الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة،تعريب محمد الشريف بن دالي حسين ،ثالة ،2007،الجزائر.

### الكتب بالفرنسية:

42.Mahfoud Kaddache , Mohamed Genentech L'Elocle Nord-Africaine 1926-1937 Office des public dans Universitaires (Algérie)

43. // , et L'Algérie se libera, 1954-1962 premier , éditions, méditerranée, 2003 .

### المجلات:

44. الذاكرة عدد 03 سنة 1995

45. الذاكرة عدد خاص سنة 2006

46. مجلة الجيش عدد 42 في نوفمبر 2002.

### مذكرات تخرج:

47. بوجلة عبد المجيد،الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-

1962 شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، تلمسان، 2007-2008.

48. غلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية اثناء الثورة

الجزائرية 1954-1962 مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة باتنة،

2009-2010

49. لعرج جبران، المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية، 1954-1962،  
مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، سيدي  
بلعباس، 2009-2010.

## 1- قرار حول حرب التحوير الجزائرية :

إن مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الإستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطنججة في 27-28-29-30 أبريل 1958 بعد أن درس تطور الحرب في الجزائر وأثارها على الحالة في شمال إفريقيا وفي الميدان الدولي وبعد أن سجل إتفاق أعضائه إتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومآلها المحتوم وسجل أيضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر يعلن للملأ حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والإستقلال، الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري نظرا لأن الجهود المتكررة المبذولة لإيجاد حل سلمي للحرب لم تؤدي إلى نتيجة وإن الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفحامة رئيس الجمهورية التونسية، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لأن حسن إستعداد المغرب العربي لم يقابل إلا بتعزيز الجهود الحربية في الجزائر وإستعمال سياسية العنف والإستفزاز إزاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقاؤه، وفي العدوان على ساقية سبدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون هاته الحرب الإستعمارية تشكل تحديا مستمرا لأبسط المبادئ الإنسانية وعملا يرمي إلى إبادة جماعية تهدد وجود شعب بأكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال إفريقيا وفي العالم.

يقرر أن تقدم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من أجل إستقلاله كامل مساندة شعوبها وتأييد حكوماتها، ونظرا لما تحظى به قضية إستقلال الجزائر من تأييد وعناية لدى الشعوب وقادتها، ونظرا لكون إتفاف الشعب

الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع أنواعها فإن المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية بإستشارة حكومتي المغرب وتونس.

(٤) - قرار حول تصفية بقايا السيطرة الإستعمارية في المغرب العربي

إن مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي بعد أن درس ويحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والإقتصادية التي مازال يتحملها المغرب وتونس، وبعد أن قدر المجنودات التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلين لتصفية بقايا عهد الإستعمار يستنكر إستمرار وجود القوات الأجنبية فوق ترابيهما الأمر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة، أبطال بكل الحاح أن تكف القوات الفرنسية حالا عن إستعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري.

ويؤسى الحكومات والأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من أجل إتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الإستعمارية ويسجل من جهة أخرى أن كفاح سكان موريطانيا من أجل تحرورهم من السيطرة الإستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضارية كما يعبر عن الأمان العميقة لهؤلاء السكان، فإن المؤتمر يعلن تأييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها أقطار المغرب العربي من أجل تحريرها بوحدها.

### 3- حوار حول توحيد المغرب العربي:

إن مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طنجة (27-30 أبريل 1958) الذي نشعر أنه يعبر عن إجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين لمصالحها وهو مقتنع بأن الوقت قد حان لتسيير هذه الإرادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الأمم، تقرر أن يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر أن الشكل (الفيدرالي) أكثر ملاءمة في الواقع للبلاد المشتركة في هذا المؤتمر، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر:

. أن يشكل في المرحلة الإنتقالية مجلس إستشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية.

. ويوصي المؤتمر بضرورة الإتصالات الدورية وكلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للأقطار الثلاثة من أجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الإستشاري للمغرب العربي.

. ويوصي المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بأن لا تربط منفردة مصير شمال إفريقيا بسدان العلاقات الخارجية والدفاع إلى أن تتم إقامة المؤسسات الفيدرالية.

. الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي: قرر المؤتمر تأسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة أعضاء بصفة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة إلى مكتبين، أحدهما بالرباط والثاني بتونس - وتجتمع الكتابة دوريا في إحدى العاصمتين بالتناوب، ويعقد أول إجتماع خلال شهر ماي.



• الوثيقة رقم (2) نموذج من رسالة جبهة التحرير الوطنية الجزائرية (3) إلى إخوانها القاطنين بالرباط في موضوع تنظيم جمع التبرعات

بسم الله الرحمن الرحيم

جبهة التحرير الوطني - جبهة التحرير الوطني الجزائرية

إلى إخواننا القاطنين بالرباط

(3)

إن حاطق هذه الرسالة منقول من طرف منظمة الجبهة ويتضمن التحفيز الوطني والتأثير والتعبير عما  
فقدوا في نفوسكم الكريمة  
وإن كانت هذه الرسالة منقول من طرف منظمة الجبهة ويتضمن التحفيز الوطني والتأثير والتعبير عما  
فقدوا في نفوسكم الكريمة  
مع عدد من محتكم وخرج فشاياكم  
ولا تظنوا أني جلي عن الصلة بالواقع. أكدوا على أهمية العمل والتعبير  
ويعملون على تحرير الوطن.



• الوثيقة رقم (5) ، رسالة من السلطات المحلية بفكيك عدد 8 بتاريخ 16 يناير 1960 تتحدث عن بعض الأضرار التي لحقت سكان المنطقة من جراء ملاحقة القوات الفرنسية لجيش التحرير الجزائري داخل التراب المغربي .

بوغرفة في 15 يناير 1960

من قائد رتبة مركز  
الى السيد القائد السانز رئيس العائلة

مركز

عائلة وجدة

دائرة مركز

مركز مركز

رقم مركز

السلام عليكم ورحمة الله تعالى من خير سيدنا المنصور بالله .  
وبعد تبعا للبرقية رسلتها اليكم من تشد رارة يوم 14 يناير الجاري  
اشرف ان احبنا سيادكم فلما انتم في الجزائر الفرنسي المرابطة بالطر  
الجزائري اخترق الحدود المغربية الجزائرية واغتطف من المحل المعروف  
تزدحم بنواحي عين ال. عبر اخبار التراب المغربي اربعة رجال من قبيلة  
اولاد حاحسي ترقية اولاد محمد بن ناصر قيادة بوغرفة وهم السادة: الناجي  
ولد محمد بن حزيان واحد ولد بن علي بن هريشيم والعمد ولد الفذيل  
ولفذييل ولد احمد بن لثة يل مع قطع من العاشية تحتوي على 1.052 رأسها  
912 كبيرة و140 صابرة في ملكة السادة:

- محمد بن علي بن هريشيم الحاجي - 235 رأس
- احمد بن الفذيل بن بوجمادة - 280
- علي بن الفذيل ولد علي بن هريشيم - 240
- الناجي ولد محمد بن حزيان - 87
- احمد بن ابارك - 180
- غزيان ولد احمد بن هريشيم - 30

ولقد الان لم يظهر اي خبر لاعلى الرجال الربعة ولا على العاشية وه  
الاعلام والسلام %

احمد فكتاتوجيد القادر

نسخة طبق الاصل متوجهة الى :

سيادة حامل التلبس مركز

(تمد الاطلاع تبعا لبرقتي عدد 9 بتاريخ 16 من الجاري)

بوغرفة في 18 يناير 1960

القائد السانز رئيس العائلة

المدارة: ادريس وانزار

الملكة المغربية

وزارة الداخلية

عائلة وجدة

دائرة مركز

رقم مركز

\* الوثيقة رقم (8) ، مذكرة سرية تحمل عدد ، 4344/ بتاريخ 31 مايو 1960 مصدرها من وزارة الشؤون الخارجية المغربية وموضوعها احتجاج سفارة فرنسا على الحوادث التي يقوم بها جيش التحرير الجزائري على الحدود المغربية الجزائرية من داخل التراب المغربي .

الرباط ط 31 ماي 1960

من وزير الشؤون الخارجية  
الى معالي وزير الداخلية  
«ادارة الولاية والشؤون السياسية»

8-4 344  
سـ

الموضوع: احتجاج سفارة فرنسا ط ى حوادث بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية.

لي الشرف فيما يتعلق بالموضوع المشار اليه اصلا بان انهي الى طم معاليكم ان سفارة فرنسا قد وجهت الى هذه الوزارة مذكرة بتاريخ 27 ماي الجاري ورد فيها ان طاقوتين فرنسيين كانتا تحلقان فوق التراب الجزائري يوم 19 ماي في مكان يبعد بمسافة خمسة عشر كيلومترات عن القرية الغربية نحو الجنوب الغربي فاستهدفت لتار حامية كانت تطلق من طلحة اتوماتيكية منصبة بالتراب المغربي .

وحوالي الساعة الخامسة والربع من صباح نفس اليوم السالف الذكر قدمت طاصر رجال الثورة الجزائرية من المغرب فاجتازت الحدود من مكان بعيد بانتي عشر كيلومترات عن "مجرد" نحو الجنوب الغربي محاولة احداث الاختلاف بالسد المكهرب فلما انطلق المدفعية الفرنسية برد الهجوم عندما كان المهاجمون ينسحبون نحو الحدود لاجتيازها متجهين نحو المغرب.

وقد اشارت السفارة الفرنسية في مذكرتها الى العواقب الوخيمة التي قد تترتب عن الحرية التي تترك لرجال الثورة المستقرين بالتراب المغربي حسب رقيتها والى الصيول التي تقع على السلطات المغربية .

فالمرجو اصدار اوامركم باجراء بحث مستفيض حول ما جاء في مذكرة السفارة الفرنسية وموافقاتا بنتائج في أقرب وقت لتعمد ها لدى تحرير الجواب على مذكرة السفارة المذكورة .

من وزير الشؤون الخارجية  
ط بـ رقم 344

\* الوثيقة رقم : (9) : رسالة سرية من رئيس دائرة فكيك الى عامل اقليم وجدة تحت عدد 280 بتاريخ ، 20 يونيو 1960 في موضوع اعتداءات القوات الفرنسي على التراب المغربي لملاحقة جيش التحرير الجزائري.

تسجيح في 20 يونيو 1960

من القائد الممتاز رئيس الدائرة

- تسجيح

الى سعادة عامل اللمم  
- وجدة

تحية وسلاما عن خير مولانا المنصور بالنسبة ،  
وبعد ه تبعا لورلة ارسالكم عدد 1089 بتاريخ فاتح يونيو 1960  
والمعلقة بالاحتجاج الذي رجمته السفارة الفرنسية في شان سوادك  
الحدود بحريسي ان احيطكم علما بان كل ما جاء في المذكرة عدد  
3756 بتاريخ 17 ماي 1960 بعثان ظهر وسعنا انقرا وبالعكس  
من ذلك فان جيوش الفرنسيين هم الذين لا زالون يقتلون قرايضا  
كما لا تزال طهاراتهم تحلق فوق قرانا في علو منحرفها بوهن السبي  
خلق الرعب والخوف في نفوس السكان الآمنين - والجدير بالذكر  
ان الطهارات الفرنسية قنبت وقتلت خمسة جمال كما جرحت خمسة  
آخريين فوق تلابنا وذلك على بعد عشرين كيلومترا من قصر ايش .  
وهذا ما يجب به اعلامكم والتسليم .

اشفا : ادريس وانزار .